الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

جمالية التناص في رواية "ساحر أو مجنون" لأيمن العتوم.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين :
- صوابني خولة.
- يسعد ليندة.

إشراف الأستاذ:
- بغورة ياسين.

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
خضور وليد	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
بغورة ياسين	محاضر	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
الوالي سعاد	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مناقشا

السنة الجامعيّة:

1444-1445هـ/2023-2024م

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2022
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): حنان مصباح ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 406203225 والصادرة بتاريخ ..... 2023.02.25 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... علوم ..... قسم ..... العلوم الإسلامية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... جمالية التناص في رواية صاحبي أبو محمد لا يموت العشوم .....

.....

- أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... 2/.7/.2024 .....

توقيع المعني (ة)

بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

الشكر والعرفان:

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا

بطاعتك ولا اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ،

فالحمد لله رب العالمين الذي مكننا من حمل رسالة العلم.

نتقدم بأهازيج من الشكر والتقدير تنشدها خفقات القلوب الى كل

من عكف على تدريسنا الى من قدموا لنا العلم والمعرفة جملة

وتفصيلا.

إلى الأستاذ المشرف بغورة ياسين الذي كان خير عون لنا في

إكمال بحثنا.

والشكر موصول لكل من يستحق الشكر.

الإهداء :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وما التوفيق إلا من عند الله الحمد لله الذي أعاننا وزيننا بالعلم ووفقنا لما كنا نصبوا إليه.

وها أنا اليوم بفضل الله عز وجل أهدي ثمرة عملي ونجاحي وصبر وتعبي طيلة هذه السنين إلى من ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم.

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) **سورة الاسراء24**.

إلى **الوالدين الكريمين** حفظهم الله وأطال في عمرهما، وإلى **إخوتي وأخواتي** الذين كانوا سندا وحافزا مشجعا لي.

كما أهدي هذا العمل إلى عائلتي الثانية، **عائلة زوجي** حفظهم الله ورعاهم.

وكما أتقدم بإهداء خاص إلى **زوجي** وسندي ورفيق دربي الغالي، ولك مني الشكر والتقدير والإحترام لوقوفك بجانبي ولكونك داعما لي نحو الأفضل أدامك الله لي.

وأيضا إلى الأستاذ المشرف : **بغورة ياسين**.

وزميلتي: **يسعد ليندة**.

وإلى كل من سقط من قلمي ولم يسقط من قلبي.

صوابني خولة.

الإهداء :

الحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا، ما كنت لأفعل هذا لولا فضل الله، فالحمد لله على البدء والختام.

ها أنا اليوم أهدي نجاحي إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة.

إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار إلى أعظم رجل في الكون: **"أبي الغالي"**.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من إحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها**"أمي الغالية"**.

إلى كل من ساندني بكل حب عند ضعفي أزاح عن طريقي كل المتاعب زارع الثقة والإصرار بداخلي إلى من جاد علي بوقوفه وأكرمني بفضله دمت لي شيئا جميلا لا يتنهي.

إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير **أخوة**.

إلى أكثر دكتور ترك بصمته الجميلة بأخلاقه وتعامله ومحبته الدكتور**"بغورة ياسين"**.

يسعد ليندة.

مقدمة

مقدمة:

الأدب هو ذلك التعبير الجميل عن التجربة الإنسانية والأديب جزء من مجتمعه يعيش أفراحه ومآسيه، ويعبر عن تفاصيل الحياة عن طريق خبرته وتجاربه، يمكنه أن يستحضر أعمال غيره ويدمجها في عمله ليخرج لنا بذلك عملا أدبيا جديدا، وهذا ما يسمى بمصطلح "التناص"، فالتناص أداة كشفية صالحة التعامل مع النصوص القديمة والجديدة على حد سواء، فهذا ما شغل الباحثين والمفكرين والنقاد من أجل الوقوف عند هذه التشابكات النصية وفتح مجال الوقوف للتأويل والقراءة، ومن الأدباء الذين تجلى التناص في أعمالهم الروائي "أيمن العتوم" في رواية "ساحر أو مجنون".

والهدف من اختيارنا لهذا الموضوع "جمالية التناص في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم"، هو محالة معرفة أنواع التناص الموجودة في الرواية.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- الكشف عن جمالية التناص الموجودة في رواية "ساحر أو مجنون".
- الرغبة في توسيع المعارف الذاتية لموضوع التناص.

ومن هنا حاولنا طرح الإشكالية التالية:

- **كيف تجلى التناص في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم، وما الجمالية التي أضافها؟.**

كما ارتأينا إلى تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة و فصلين، مزجنا فيهما كل من النظري والتطبيقي، ليكون الفصل الأول تحت عنوان: التناص الديني في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم، كما تطرقنا إلى ماهية التناص، وآلياته، وأقسامه، ومظاهره، وأنواعه في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم.

أما بالنسبة للفصل الثاني الذي كان بعنوان تجليات التناص التاريخي والأدبي في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم.

ثم ختمناها بخاتمة والتي كانت عبارة مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة وعقبناها بقائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراستنا على آليتي التحليل والوصف، باعتبارهما الكفيل بالكشف عما نحن بصدد البحث فيه.

أما مادة البحث فقد أخذناها من مصادر ومراجع عدة أهمها:

المصادر :

- أيمن العتوم : ساحر أو مجنون.

المراجع:

- أحمد زغبي : التناص نظريا وتطبيقيا.
- مُحَمَّد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناص.
- أحمد ناهم : التناص في شعر الرواد.
- عبد القادر بقشي : التناص في الخطاب النقدي والبلاغي.
- حصة البادي : التناص في الشعر العربي الحديث.

أما الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع :

- رفيقة سامحي: التناص في رواية "خرفان المولى" لياسمينة خضرا .
- نبيهة خالد حيدرة :التناص أحد قضايا النقد العربي الحديث .

وقد ترافق معا لبحث صعوبات علمية تلخصت في تشعب المادة العلمية وصعوبة الإلمام بها تفاديا للتكرار الممل، وكذا الجمع بين المادتين النظرية والتطبيقية بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة.

وفي الختام لا ننسى فضل أستاذنا **بغورة ياسين** على ما تفضل به علينا من متابعة وتصحيح وتمحيص لما ضعف في هذا البحث طوال فترة إنجازه وكتابته، لذا نتقدم إليه بخالص التقدير والشكر.

الفصل الأول:

التناص الديني في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم

1– ماهية التناص:

1–1 لغة.

1–2 إصطلاحا.

2– آليات التناص .

3– أقسام التناص :

1–3 تناص داخلي.

2–3 تناص خارجي.

4– مظاهر التناص :

1–4 النص الغائب.

2–4 السياق.

3–4 المتلقي.

4–4 شهادة المبدع.

5– أنواع التناص.

تمهيد:

يستمد التناص قيمته النظرية وفعالية الإجرائية من كونه يقف راهنا في مجال الشعرية في نقطة تقاطع،تلاقي التحليل البنيوي للنصوص والأعمال الأدبية بصفة عامة بوصفها مجالا مغلقا يحيل على نفسه مع نظام الإحالة أو المرجع بوصفه مؤشرا على ما هو خارج النص، كما أنه جاء كرد فعل على المفاهيم البنيوية في المحايثية التي أكدت انغلاق النص على نفسه بحجة اكتفائه بذاته، وأنه قائم بنفسه فجاءت الدراسات ما بعد البنيوية ثم جاء نقاد التناص وعدو النص كتلة من النصوص المستحضرة من هنا وهناك، ومن هنا ظهر مفهوم التناص على يد **جوليا كرستيفا** والتي طورت المفهوم من مفهوم الحوارية أو الصوت المتعدد الذي اقترحه الناقد والمفكر الروسي **ميخائيل باختين**[1].

[1]- أحمدناهم،التناص في شعر الرواد، دار الآفاق ، القاهرة ،ط1، 2007،ص6

1- *مفهوم التناص :*

1-1اللغة: الخطوة الأساسية لضبط أي مصطلح لغوي لابد من العودة إلى المعاجم اللغوية لمعرفة معنى المصطلح والتناص في اللغة:حيث جاء في لسان العرب لابن منظور"- نَصْصْ - اَلنَّصُّ : رَفَعَكَ اَلشَّيْءُ ، نَصُّ اَلْحَدِيثِ يَنْصَهْ نَصًّا ، رَفْعُهُ وَيُقَالُ : نَصُّ اَلْحَدِيثِ إِلَى فُلَانٍ أَيْ رَفْعِهِ ، وَكَذَلِكَ نَصْصَتَهْ إِلَيْهِ وَنَصَّ اَلْمَتَاعُ نَصًّا : جَعَلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ "[1].

وجاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي : " نَصُّ اَلْحَدِيثِ إِلَيْهِ رَفْعَهُ وَيَنُصُّ نَصِيصَا : صَوْتٌ عَلَى اَلنَّارِ وَالنَّصِّ : اَلْإِسْنَادُ إِلَى اَلرَّئِيسِ اَلْأَكْبَرِ وَالتَّوْقِيفِ وَالتَّعْيِينِ عَلَى شَيْءٍ مَا ، وَنْصِيصْ حَدٌّ رَفِيعٌ "[2].

أما مقايس اللغة فنجد : كَلِمَة " نَصِّ " اَلنُّونِ وَالصَّادِ أَصْل صَحِيحٍ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ وَانْتِهَاءٍ فِي اَلشَّيْءِ ، وَنَصَّ كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَهَاهُ "[3].

وكلمة التناص في هذه المعاجم تعنى : الرفع، والإسناد، والتعين، أو انتهاء الشيء وغيرها من المعاني هذا ما بين أن هذا المصطلح له عدة دلالات أي لا يقتصر معنى واحد.

1-2اصطلاحا: التعريف الاصطلاحي للتناص لم يقتصر على مفهوم واحد بل تعددت التعريفات حيث لم يحدد له تعريف واحد فالتناص "هو أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح والتناص أوتداخل النصوص، إذ تعددت الترجمات في هذا المصطلح يقابل interetextuality بالإنخليزية وبالفرنسية intertextualite ، وقد عرف وظهر على يد الباحثة **جوليا كرستيفا** في مقالتها عن-السيميائية والتناص- وترى أن التناص هو نقل التعبيرات السابقة أو المتزامنة وكل نص هو إمتصاص أو تحويل لنصوص اخرى"[4].

ويقول عنه **مُحَمَّد مفتاح** في كتابه : "-تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص- أنه فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة ومحول لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها"[5]، ومعنى هذا أن التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار العارف، القاهرة، المجلد السادس (د، ط)،(د، ت)،ص4441.

[2] مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، باب النون، مجلد1، (د، ط)، 2008،ص1615.

[3] ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقايس اللغة، دار الفكر، الجزء الخامس، (د، ط)، (د، ت)، ص452.

[4] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقية، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2000، ص11-12.

[5] مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، الدار البيضاء،ط3، 1992،ص121.

لقد قام مفهوم التناص على محاولة دراسة النص الأدبي في ضوء علاقته بنصوص سابقة باعتبار أن تلك العلاقة إنما هي ضرب من تقاطع أو تعديل متبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة لتأخذ مكانها في بنية نصية جديدة،ومن ثم يمكن القول: "أن كل نص إنما هو تسرب وتحويل لجملة من النصوص السابقة وهذه النظرة الإيجابية لمفهوم النص عززت موقع التناص في الدراسات النقدية الحديثة، فأخذ التناص فيها منحى إيجابيا، بعد أن تخلص من تلك النظرة ذات الطابع الأخلاقي التي رافقته في العصور القديمة، تلك النظرة التي وصمته بأنه ضرب من السرقة"[1].

من هنا نرى أن التناص :هو أن يتضمن نص أدبي أفكار ومعارف سابقة عليه ،وتندمج الأفكار والنصوص السابقة مع النص الأصلي لتشكل لنا نصا موحدا ومتكاملا،كما أنه يساهم بشكل كبير في إنتاج النصوص وأفضل الاعمال الادبية وأنجحها .

[1] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي انموذجا، دار الكنوز للمعرفة العلمية، ط1، 2009، ص7.

2- آليات التناص :

من خلال دراسة النص الأدبي بالإعتماد على نظريات التناص تظهر وتتضح مجموعة من الآليات التي يوظفها المبدع توظيفا واعيا فهي عبارة عن قوانين تتحكم في علاقة النص الحاضر بالنص الغائب يقول **مُحَمَّد مفتاح** في كتابه "تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص":"إن فعاليات التناص وتميزه يكمنان في الدراسة التطبيقية للنصوص وفي اندماجه داخل فضاء النص الأدبي عن طريق خلق نوع من التبادل والتحاور بين نص أو عدد من النصوص، وهذا يعني وإن كان يراهن في انشغاله النقدي على إعادة بناء النص اعتمادا على النصوص السابقة واللاحقة التي تفاعل معها، فإن حقيقته إنما تكمن في وظائفه النقدية وآلياته المختلفة التي قد تسعف الدارس في التميز بين النصوص المتفاعلة والمتحاورة"[1].

فالتناص بالنسبة للشاعر يعتبر بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة له بدونها ولا عيشة له خارجها، وعليه فإنه من الأجدى أن يحدث عن آليات التناص، لأن يتجاهل وجوده "ومن بين الآليات نذكر:

التمطيط : الذي يحصل بأشكال مختلفة أهمها :

– الأناكرام :الجناس بالقلب والتصحيف.

فالقلب مثل قول: –لوق، وعسل–لسع...والتصحيف مثل : عثرة– عترة والزهر–السهر ، نخل– نحل.

نرى أن القلب يتم بإبدال موضع الحروف، دون تغير الحروف، أما التصحيف يتم بنزع نقطة من أحد الأحرف، كما أنه يتم في بعض الأحيان ببتر الحرف.

–**الباراكرام** : الكلمة المحور.

أما الكلمة المحور فقد تكون أصواتها مشتتة طوال النص، مكونة تراكما يثيره انتباه القارئ، وقد تكون غائبه تماما من النص،ولكنه يبنى عليها وقد تكون حاضرة فيه"[2].

الشرح : "إنه أساس كل خطاب، خصوصا الشعر، فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم فقد يجعل البيت الأول محورا ثم يبني عليه المقطوعة أو القصيدة وقد يستعير قولا معروفا ليجعله في الأول أو الوسط أو في الأخير، ثم يمططه بتقليبه في صيغ مختلفة، وهكذا يصبح البيت الشعري :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح والصور.

[1] عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية تطبيقية، دار البيضاء، (د، ط)، 2007،ص23.
[2] مُحَمَّد مفتاح تحليل الخطاب الشعري استراتيجية النص، ص125، 126.

هو النواة المعنوية الأساسية وكل متلاه من شرح وتوضيح"[1].

الإستعارة :"بأنواعها المختلفة من مرشحة ومجردة ومطلقة، فهي تقوم بدور جوهري في الشعر وفي كل خطاب ولاسيما الشعر بما ثبت في الجمادات من تشخيص وحياة.

التكرار: ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو التباين.

أيقونة الكتابة: علاقة المشابهة مع واقع العالم الخارجي وعلى هذا الأساس فإن تجاوز الكلمات المتشابهة أو تباعدها، وارتباط المقولات النحوية ببعضها البعض، يؤدي إلى اتساع فضائها المحتل، ويؤدي ذلك إلى خلق علاقات ضيقة تنشؤها دلالات"[2].

- عند الناقد الفرنسي الكبير جني لوران :

في دراسة مهمة وجادة لهذا الناقد قدمها حول استراتيجية النموذج-la forme de strategie – عرض بعض مشاكل واضطرابات التناص، ومن بين القضايا المهمة التي عرضها بعض الآليات التي تستند إلى دراسته، ويكمن تلخيص النصوص الشعرية الفرنسية في الأنماط الآتية:

التشويش:"حيث يأخذ الكاتب عن عمد فقرة من نص مخصص، ويتدخل فيها ويتلاعب بإدخال متعمد أو دعاية أو تخيلات..

التضخيم : وهنا يعمل الكاتب مع عكس الإجراء الذي سبقه بتحويل النص وتشويشه من خلال التطوير فيه، في الاتجاه الذي يريد عناصر دلالية أو مسارد رسمية، وربما كان كامنا في النص في البيضة أو غير موجود فيها على الإطلاق.

المبالغة : هو إجراء مشابه جدا لما سبقه، لكنه لا يقوم على المبالغة الكمية في الكلام من أجل التزحزح عن تأثيره، بل إلى المبالغة في معناه والمبالغة فيه نوعا. لا يدخل فيه، أو يؤدي إلى نتيجة معاكسة كما هو معروف في البلاغة، فالإصرار على الشيء يدفعنا إلى الاعتقاد بنقيضه"[3].

القلب أو العكس :وهي الصيغة الأكثر شيوعا في التناص، خاصة في المحاكاة الساخرة، بسبب فعل التناقض الذي يتعارض مع الخطاب الأصلي من أطرافه، وعكس الموقف الدرامي، وعكس القيم الرمزية.

[1] المرجع نفسه، ص126.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية النص، ص126.

[3] نبيهة خالد حيدرة، التناص أحد قضايا النقد العربي، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، شعبة نشر للمعلوماتية، 2022، ص16.

تغير مستوى المعنى :"يتم ذلك عن طريق نقل المعنى إلى مستوى أخر وتحويل الإستعارة إلى وميض أو العكس يحدث هذا، على سبيل المثال، عندما يأخذ الشاعر الفلسطيني محمود درويش عبارة – تصبحون على خير– اليومية ويحولها إلى تصبحون على وطن"[1].

إن ما ذكر من آليات هو أساس هندسة النص الشعري مهما كانت طبيعة النواة، وكيفما كانت مقصدية الشاعر، فإذا قصد إلى الاقتداء فإنه يمطط مادحا، وإذا توخى السخرية قلب مدحه إلى ذم بالكيفية نفسها.

الإيجاز : يعد آلية من آليات التناص التي حددها مُحَّد مفتاح في كتابه ،حيث يلجأ الكاتب إلى إعادة كتابة الأحداث الهامة فقط فهي آلية أساسية لبناء الهيكل العام للنص يقول مُحَّد مفتاح في كتابه : "على أن نخطئ إذا نظرنا إلى المسألة من وجه واحد وقصرنا عملية التناص على التمطيط فقد تكون عملية إيجاز أيضا ولرفع هذا الإشكال فإننا سنركز على الإحالات التاريخية الموجودة في القصيدة والتي كانت متبعة في الشعر القديم يقول ابن رشيق : ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال في المرائي بالملوك الأعزة والأمم السابقة وكلام **ابن رشيق** فصله **حازم القرطاجني** فقسم الإحالة إلى إحالة تذكرة أو إحالة محاكاة، أو مفاضلة أو إضراب أو إضافة"[2]، وقد اشترط في الإحالة التاريخية ما يلي:

– أن يعتمد على المشهور منها والمأثور ليشبه بها حال معهودة.

– استقصاء أجزاء الخبر المحاكى وموالاتها على حد ما انتظمت عليه حال وقوعها.

قد يرى القارئ تناقضا بين الشرطين:

فالشرط الأول: يعنى أن الشاعر ينبغي له أن لا يفصل في ذكر أحداث التاريخية وإنما يحيل إلى ما أشهر منها وما أثر لاستخلاص العبرة وليتجنب المتلقي ما فعله السابقون.

الشرط الثاني: فيوجب على الشاعر استقصاء أجزاء الخبر فكيف يصح الجمع إذا بين الإحالة على المشهور والمأثور واستقصاء أجزاء الخبر.

الإيجاز في النص قد لا يمكن الكشف عنه بواسطة القراءة المباشرة للنص أو رؤية الفضاء الكمي له، ولكن قد يحصل هذا الأمر عن طريق التداعي أو التأويل،أن شيئا ما أكبر يقف وراء هذا النص الغامض، مثلا فالإيجاز عملية ضغط للنص كي يبدو في صورة مصغرة، "ويحدث الإيجاز بطريقتين:

الأول: طريقة داخلية نصية: يتم فيها اختصار النص ذاتيا كما في التلخيص والحذف.

---

[1] نبيهة خالد حيدرة، التناص أحد قضايا النقد العربي الحديث، ص17

[2] مُحَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية، ص127.

الثانية: طريقة خارجية يتم فيها مزج بعض النصوص أو الأجزاء منها كما في التلميح والاقتباس والتضمين والترجمة"[1].

من آليات التناص "الإيجاز فعن طريقه يستطيع المبدع أن يحيلنا إلى كم هائل من النصوص ليخبرها ويشير إليها النص الواحد" مما يتحتم على القارئ الرجوع إليها للاطلاع والقراءة والاستكشاف"[2].

فبالتالي فإن هذه الآليات هي أساس بناء الهيكل العام لنصوص إذ يجب على الكاتب اعتمادها في نزج أعماله.

إن الهدف من توظيف الكاتب لهذه الآليات التي تعد من أهم المعايير المحققة للتناص والتي تربط النص بين أفكاره السابقة واللاحقة ،فهو يستعملها بشكل عفوي يجعلها تتداخل فيما بينها في نسق عام متصل بالفكرة الرئيسية ،كما أنها تساعد القارئ على معرفة المعلومات مابين السطور التي لاتظهر في النص .

[1] احمد نافع، في شعر الرواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط12007، ص98.

[2] رفيقة سماحي، التناص في الرواية خرفان المولي، ياسمينة خضرا، دروب ثقافية، عمان الأردن، (د، ط)، 2017، ص55.

3- أقسام التناص :

3-1 التناص الخارجي:

إن كل النظريات وما احتوت عليه من مسلمات تؤكد أن الكاتب أو الشاعر ليس إلا معيدا للإنتاج سابق في حدود من الحرية سواء كان هذا الإنتاج لنفسه أو لغيره وفي هذا نجد رأي مُحَّد مفتاح حيث يقول: " أن الشاعر قد يمتص آثاره السابقة ويحاورها أو يتجاوزها فنصوصه يفسر بعضها بعض، وتضمن الإنسجام بينها بحسب المقام والمقال فإنه يجب موضعة نصه أو نصوصه مكانيا في خريطة الثقافة التي ينتمي إليها وزمانيا في حيز تاريخيا معين"[1].

3-2 التناص الداخلي:

فهو تفاعل الأديب أو الشاعر مع نصوص غيره من الكتاب" بمعنى نميز بين العملية التي تجري بين البنيان النصية وعلاقتها ببعض وبين نوع التفاعل والبنية النصية الأصل...ويتحكم في هذا التفاعل عناصر عديدة تتصل بالموقف الكتابي والممارسة الفعلية التي يخوضها الكاتب وهو يتوقف من تجربة معينة ويسعى لإنتاج نص معين"[2].

ونميز بين التناص الداخلي والخارجي لأننا نضع النص أولا في سياقه النصي الذي ظهر فيه وبعد ذلك سياقه التاريخي كنص أدبي متعال عن الزمن بمعنى أنه مفتوح عن الزمن.

[1] مُحَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ص125.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي والسياق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص100.

4- مظاهر التناص :

ان كل نص أدبي لا ينشئ من العدم بل هو عبارة عن تفاعل الكاتب مع نصوص سابقة ومتزامنة معه وفق مقتضيات الواقع الذي يستنبط منها ابعاد تجربته التي يريد التعبير عنها و التي هي نسيج لغوي تتداخل فيه عدة عوامل كالأقوال و الأحداث التاريخية التي تعين القارئ على حسن الفهم و التأويل وللتناص مظاهر عديدة ومتنوعة منها :

4-1 النص الغائب (المسكوت عنه): "وهو النص السابق الذي يشتغل عليه النص الحاضر وهو نص غير مكتوب لكنه يفرض حضوره ويمكن استكشافه عن طريق قراءة أنظمة الخطاب ويستدعي النص الحاضر النص السابق عن طريق التحاور والتفاعل والتداخل والتعالق، وأبرز دليل على ذلك ما قام به صبري حافظ من اطلاع على كتب نقدية قديمة وحديثة شتى، تناولت فن الشعر والتحليل والتقيم ولما انكب على قراءة فن الشعر لآرسطو لم يجد فيه أفكار جديدة "[1]، إلا ما قرأه سالفا في كتب أخرى وهذا يؤكد تداخل ذلك النص الغائب مع نصوص حاضرة ويفسر ما دون قوله: "وقد أدهشتني هذه الظاهرة وقتها ولم أعرف ساعتها أنني كنت أعيش أحد أبعاد الظاهرة التناصية دون أن أدري، فقد كان كتاب أرسطو العظيم بمثابة نص غائب بالنسبة للكثير من الأعمال النقدية التي قرأتها وتفاعلت معها وحاورتها وتأثرت بها"[2] يمكن القول أن هذا الباحث لو لم يطلع على النص الغائب الذي يتمثل في كتاب فن الشعر لما أمكنه ذلك من كشف ظاهرة التناص ولا التداخل النصي بين النص الحاضر والنص الغائب وهنا تتجلى أهمية هذا الأخير، نلقي مظهر آخر من مظاهر التناص والذي يعد من الدعامات الأساسية لكل نص ويتمثل في:

4-2 السياق: " يعد السياق من أبرز الشروط الأساسية للقراءة الصحيحة التي يتمظهر من خلالها التناص للقارئ، وذلك أن النص ما هو إلا مرجعيات ثقافية وإجتماعية وتاريخية"[3]، لا تعد استطراد خارجيا بل بحضورها يتم تحليل البنية النصية وفهمها بشكل واضح فمن دون وضع النص في سياق يصبح من المستحيل علينا أن نفهمها فهما صحيحا "وهذا ما جعل النقاد يهتمون بهذه الظاهرة وكذا البلاغيون منذ القديم من خلال مقولاتهم الدقيقة بأن-لكل مقام مقال- ولكل كلمة مع صاحبتها مقام"[4]، فالنص عبارة عن توليد سياقي وقد يكون هذا السياق تاريخيا أو شعبيا أو أسطوريا ويحدث عن طريق الاقتباس يمكن القول علاوة على ما سبق أن السياق عنصر فعال في عملية تحديد مجال التناص.

---

[1] رفيقة سامحي، التناص في الرواية خرفان مولى ياسمينة خضرا، ص45.

[2] صبري حافظ، التناص وإرشادات العمل الأدبي، مجلة عيون المقالات، العدد 2، المغرب،1986، ص79، نقلا عن: رفيقة سامحي التناص في الرواية خرفان مولى ياسمينة خضرا، ص45.

[3] حسين قحام، التناص، مجلة اكادمية علمية ،ص131، نقلا عن رفيقة سامحي التناص في رواية خرفان مولى لياسمينة خضرا، ص46.

[4] رفيقة سامحي، التناص في رواية خران مولى، ياسمينة خضرا، ص46.

4-3 المتلقي: "هو القارئ الذي يعد مركز تجمع الاقتباسات جميعها وهو مركب ما حيز يحوي كل مفردات اللغة والتراث هو نوع من ديوان الأمة وذاكرتها الجمعية هذا يعني أن المتلقي يسهم في إضاءة النص من خلال قراءته المتعددة وتأويلاته التي تقوم بتوليد النص من جديد ولن يأتي له ذلك إلا من خلال معارضه السابقة وإيديولوجيته المختزنة"[1] فالنص لا يبقى حبيس نفسه بل يتعايش مع الآخر ذلك المتلقي الذي يفقد النص بكارته عن طريق تلك التأويلات اللانهائية وإذا كان النص المؤلف وليد النصوص عدة ومرجعيات مختلفة فجدير بالقارئ أن يكشف عن هذه التناصات انطلاقا من تجاربه السابقة، كما أسلفت سابقا فالنص لم يكتب إلا من أجل المتلقي ولولا وجوده لما انكشفت تلك المرجعيات المتنوعة التي يقوم برصدها وإعادة بناءها في حلة أحسن، فالمتلقي لم يعد تلك الذات السالبة الجامدة التي تتوقف عند الفهم السطحي للنص بل مؤثرا في النص وصانعا دلالاته.

4-4 شهادة المبدع: "إن لهذه الشهادة التي قد يصرح لها المبدع أثر بليغ وتجل عميق في إبراز مقصدية التناص والتي تتمثل في تلك المرجعيات الثقافية والمعرفية التي يعتمدها المبدع أو يقتبسها لأجل إثراء نصه سواء كان ذلك عن وعي منه أم عن غير وعي أي حالة لا شعورية تناص فيها المبدع من نصوص غائبة وعليه فإن المبدع يمتلك المقدرة على نقل أفكاره في أشكال وطرق متنوعة"[2].

يمكن القول أن مظاهر التناص قد جعلت هذا الأخير ممكنا وبائنا في النص مما زاد من تلاحم مجموعة من النصوص وتداخلها فيها بينها مما أدى بالقارئ للوصول إلى مرجعية النص التي إتاحها المبدع في ظل سياق معين.

[1] رفيقة سامحي، التناص في رواية خرفان مولى ياسمينة خضرا،ص47.

[2] المرجع نفسه، ص48.

5- أنواع التناص:

للتناص انواع عديدة ينهض بيها في مجال النصوص الادبية ،والتي تعتبر مصدرا موثوقا يستند إليه الكاتب في كثير من الأحيان لستحضر تجارب سابقة متزامنة مع نصه الادبي وهي متعددة نجد منها :

التناص الديني:

نعني بالتناص الديني "تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الإقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الأخبار الدينية مع النص الأصلي للرواية"[1]، حيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا.

القرآن الكريم:"يعد القرآن الكريم رافدا مهما للشعر العربي المعاصر فقد نزعت فئة من الشعراء العرب المعاصرين إلى الاقتباس من القرآن صياغات جديدة لم يعرفها الشعراء من قبل، ومشكلة التعبير هي التي تحمل الشاعر المبدع على التفتيش عن عبارات جديدة ولغة جديدة غير مستهلكة تستطيع أن تتقبل أكبر قدر ممكن من المعاناة والإحساس"[2]، وهي تدفع الشعراء إلى خلق رموز جديدة وتضمين معاني الوحي بلغة تحاكيه وصياغة تؤاخيه.

وتقسم اقتباسات الرواد في القرآن الكريم إلى قسمين:

الأول: "الاقتباس الكامل لأية أو جملة من آية قرآنية مع تحوير بسيط أحيانا بإضافة أو حذف كلمة أو بإعادة ترتيب مفردات الجملة وغالبا ما يكون هذا التصرف مما له علاقة بالوزن الشعري.

ثانيا: اقتباس المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية فالأول قليل جدا أما الثاني فكثير"[3] فالإقتباس يدخل دائرة التناص يشكل رافد مهما وأساسيا من روافده وقد يأخذ التناص عبر مجموعة من التداخلات التراثية أو الأسطورية وهنا يختلط التناص بالإسترجاع بوصفه مصطلحا حديثا، ويمثل الاقتباس شكلا تناصيا يرتبط مدلوله اللغوي بعملية الإستمداد التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحا في أماكن محددة في خطابه الشعري بهدف إفساح المجال لشيء من القرآن أو الحديث النبوي وهنا يجب أن يوضح في الإعتبار قصد التلقي، وما دام التناص قد دخل في دائرة النصوص المقدسة فإنه من الضروري تخليص النص الغائب من سياقه الأصلي ليصبح جزءا أساسيا من البنية الحاضرة.

---

[1] احمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص37.

[2] حصه البادي، التناص في الشعر العربي أحاديث البرغوثي نموذجا، دار الكنوز، ط1، 2009، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص40.

"يعد القرآن الكريم الديوان الرئيسي والدستور الوحيد الذي ينهل منه المبدع زاده اللغوي والفكري في توليد النصوص السابقة مع النصوص اللاحقة فهو النص المقدس الذي أحدث ثورة فنية مع مخطط التعابير التي إبتدعها العرب ليخلق تشكيلا فنيا خاصا متناسقا تطمئن إليه الأسماع وينفذ إليه الأفئدة بسهولة ويسر"[1].

ومن القول السابق نستنتج أن القرآن هو معجزة العرب وفصاحتهم فلم يجرء الشعراء القدماء على النظر أو الإقتراب من القرآن الكريم وذلك لفصاحة وقوة بلاغته.

وأيمن العتوم في روايته – ساحر أو مجنون– وظف العديد من التناصات مع القرآن الكريم نذكر منها:

النموذج الأول:

إن أول ما نلاحظه هو عنوان الرواية: –ساحر أو مجنون– الذي يعتبر مدخل أساسيا للعمل الروائي وهي تناص مأخوذ من قوله تعالى (كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۖ) سورة الذاريات 52، وكذلك الآية في قوله تعالى (فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۖ) سورة الذاريات39، ومعنى هذه الآية: "عندما كذبت قريش نبيها مُحَمَّد ﷺ وقالت: هو شاعر أو ساحر أو مجنون كذلك فعلت الأمم المكذبة برسولها الذي أحل الله بهم نقمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وما آتى هؤلاء القوم الذين ذكرناهم من قبل يعني من قبل قريش–ومن رسول إلا قالو ساحر مجنون– كما قالت قريش لمحمد ﷺ"[2].

ورواية– ساحر أو مجنون– تحكي عن الشاعر الحسن أبو الطيب المتنبي من ولادته حتى وفاته فكانت بلسانه ولغته فقد قيل عنه أنه ساحر أو مجنون لأنه ادعى النبوة كما أنه سمي بالمتنبي ذلك أنه كان يتنبأ الشعر حيث أنه لم يكن شاعر وحسب بل كان ملكا ينطق بلسان شاعر فقد كانت له مكانة سامية لم تكن لغيره من شعراء العرب ووصف بنادرة زمانه وأعجوبة عصره إذ تدور معظم قصائده حول نفسه ومدح الملوك.

النموذج الثاني:

جاء في قول أيمن العتوم في الرواية" توقف قبل أن ينطق باسمه، ثم جاءه صوت من السماء الذي كرر ليؤكد: – اسمه أحمد–"[3] وذلك عند ولادة المتنبي فاختاروا له اسما كان هذا الاسم هو أحمد وقد تناصت جملة اسمه أحمد من قوله تعالى: (وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۖ) سورة الصف

[1] نسيبة بن مية، التناص في الرواية الجزائرية، نقلا عن جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري، ص48.

[2] مُحَمَّد بن حرير الطبري، جامع البيان عن التأويل آيات القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت سوريا، ط1، 1994،ص123.

[3] ايمن العتوم، ساحر أومجنون، المخطوطة الثالثة حكاية الشاعر الثائر أحمد بن حسين المتنبي، مكتبة سر من قرأ، الدوحة قطر،(د، ط)، 2023، ص10.

06، وتفسير هذه الآية عندما قال "عيسى ابن مريم لقومه من بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي ومبشرا برسول من بعدي اسمه أحمد"[1].

النموذج الثالث:

ويقول أيضا: "ورحنا ونقول كلاما كثيرا، وقال: – يا بني اللغة فتنة– فأقول :–إئذن لي ولا تفتني–، فيضحك وتضحك نجمة قريبة أسمعها:– ألا في الفتنة سقطوا–"[2]، وذلك عندما كان المتنبي مع والده الذي أراده أن يتعلم كل ما يخص اللغة والإعراب والكلام فأخبره والده أن اللغة فتنة وهي تناص مع قوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّنْ يَقُولُ ٱئْذَن لِّے وَلَا تَفْتِنِّےٓ أَلَا فِے ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ) **التوبة 49**، وتفسير هذه الآية ذكر أنها نزلت على الجد بن قيس عندما ابتلي برؤية نساء بني الأصفر وبناتهم فإني بالنساء مغرم، فأخرج وأثم ذلك فقال للرسول ﷺ –إذن لي ولا تفتني–.

النموذج الرابع:

ويقول أيضا: وبقيت كذلك حتى راح جسده يرتج، وسمعت صوت أنينه وهمست في أذنه" أنا أخوك فلا تبتئس"[3] وذلك عندما ألتقى المتنبي أخاه الأعمى وهو في حالة يرثى لها فتقدم إليه ليمد له المساعدة لكنه يرفض لأنه لا يعترف بأنه أخاه حيث طلب منه العودة إلى المنزل ليعيش مع جدته لكنه لم يقبل وقال: إنه ليس بحاجة إليهما وأكمل طريقه وهذا تناص مع قوله تعال في سورة يوسف (وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) **يوسف69**، وتفسير هذه الآية: "لما دخل ولد يعقوب على يوسف آوي إليه أخاه فقال لا تبتئس أي لا تحزن لشيء سلف من إخوتك إليك في نفسك وفي أخيك من أمك"[4].

النموذج الخامس:

وجاء أيضا في قوله" سبقتهم إلى مسجد الكوفة، كنت أنهب الأرض نهبا وأشق الطريق شقا"[5] وهي مأخوذة من سورة عبس في قوله تعالى: (إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبّاً (25) ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلَارْضَ شَقّاً) **سورة عبس 26**، وشققنا الأرض معناها أخرجنا منها النبتات، والمتنبي هنا يقصد أن طريقه كانت شاقة متعبة.

النموذج السادس:

---

[1] مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ص286.

[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص26.

[3] المرجع نفسه، ص32.

[4] مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ص117.

[5] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص37.

ويقول أيضا " وإنني جئت لأحق الحق، وأبطل الباطل آخذ من الظالمين للمظلومين"[1] يعني أن المتنبي أتى لكي يعطي لكل ذي حق حقه ويبطل كل ما هو باطل وهي مأخوذة من قوله تعالى في سورة الإسراء: (وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقاۖ) **سورة الإسراء81**، والكاتب هنا استعار من القرآن الكريم بصريح العبارات كما وردت في القرآن الكريم وظفها في روايته فالله تعالى في هذه الآية" أمر نبيه أن يخبر المشركين أن الحق قد جاء وهو كل ما كان لله فيه رضا وطاعة وأن الباطل زهق : أي ذهب كل ما كان لا رضا لله فيه ولا طاعة"[2].

النموذج السابع:

يقول أيمن العتوم في روايته على لسان المتنبي" إذ طلبته جدته فمن يعصي لها أمرا"[3] وهي تناص مع قوله تعالى (قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِراً وَلَآ أَعْصِے لَكَ أَمْراۖ) **الكهف 68**، العتوم لم يأخذ من هذه الآية مباشرة بل أخذ بعض من كلماتها فقط، فالمتنبي هنا لا يستطيع أن يعصي لجدته أمرا أما الآية فتتحدث عن النبي موسى عليه السلام عندما أخبر العالم أنه سيكون صابرا لما يرى ولا يعصي له أمرا سواء أكان على صواب أو على خطأ.

النموذج الثامن:

كذلك يقول: "جاؤوا من كل فج عميق ليسمعوك"[4] وهي تناص من قوله تعالى في سورة الحج (وَأَذِّن فِے ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَاتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) **الحج 27**، وقد صور لنا الكاتب مشهد الناس في المسرح وهم يملؤون المدرجات وقد جاؤوا من كل مكان ليسمعوا أشعار المتنبي مثلما يذهب الناس إلى الحج من كل بلدان ليجتمعوا في مكان واحد.

النموذج التاسع:

كذلك جاء في الرواية عندما كان المتنبي يجلس مع جدته وهو يسألها عن موعد الثورة حيث يقول:"- فمتى يحين حين الثورة إذن-،- لكل أجل كتاب-"[5]، وهنا الكاتب أخذها مباشرة من القرآن الكريم في قوله تعالى:(وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجاً وَذُرِّيَّةۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ اَنْ يَّاتِيَ بِـَايَةٍ اِلَّا بِإِذْنِ اِللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابۖ) **الرعد39** ، فكل شيء في الدنيا بيد الله وكل شيء مكتوب عنده ومحفوظ.

النموذج العاشر:

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص 38.

[2] مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص61.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، 61.

[4] المرجع نفسه، ص63.

[5] المرجع نفسه، ص65.

جاء في الرواية أيضا:" جاء رجل من أقصى المدينة يسعى وجلس إلى الحلقة"[1]، وقد استعارها العتوم كعادته من النص القرآني وتناصت مع الآية (وَجَآءَ مِنَ اَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعِيٰ قَالَ يٰقَوْمِ إِتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ) **ياسين 19**، وهذه الآية "تتكلم عن رجل جاء إلى المدينة يسعى إليهم ذلك أن أهل المدينة هذه عزموا واجتمعت أراؤهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة كان منزله في أقصى المدينة، وكان مؤمنا قال لهم إتبعوا المرسلين الذين أرسلهم الله إليكم"[2]، الكاتب هنا صرح بهذه الآية مباشرة كما وردت في السورة دون تغير.

نموذج الحادي عشر:

يقول أيضا: فجاءه رجل منهم فضربه بمثقل في يده وقال: "أين الطير الأبابيل أين الحجارة من سجيل"[3] أخذها أيمن العتوم من سورة الفيل في قوله تعالى:(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً اَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ) **سورة الفيل 04**، وهنا الكاتب يروي لنا حادثة دخول أبي طاهر لسرقة الحجر الأسود من الكعبة وقد دخلها كما دخل أبرهة الحبشي لهدم الكعبة، فقتل فيها الكثير من الناس فقال لهم المتنبي أين طير الأبابيل أين الحجارة من سجيل، هنا يذكرنا بحادثة الفيل في تخريب الكعبة فأرسل الله عليهم طير الأبابيل ترميهم بحجارة من سجيل.

النموذج الثاني عشر:

قال أيضا" ربما أيمم وجهي شطر المغرب"[4] وهنا تناص غير مباشر مع قوله تعالى:(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ۝)**البقرة 149**، وهنا معناها ولي وجهك أقبل إلى المسجد الحرام، أما في الرواية فهو يريد أن يولي وجهه للمغرب بمعنى أن وجهته كانت إلى المغرب.

النموذج الثالث عشر:

جاء في الرواية عندما أراد المتنبي شراء كتاب لكن البائع أراد استغلاله فيقول :"لكن شر الناس من يبخس الناس أشياءهم"[5]، وهنا تناص مع الآية في قوله تعالى:(إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباًۚ قَالَ يٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِے ٱلْاَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْۚ إِن كُنتُم مُّومِنِينَۖ) **الأعراف 84**، ويعني ذلك أن لا تظلموا الناس في حقوقهم ولا تنقصوا في الكيل والميزان وهذا ما أراده العتوم في روايته أن يعطيه البائع حقه وفقط دون زيادة أو نقصان.

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص73.

[2] مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تآويل القرآن، ص270.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص73.

[4] المرجع نفسه، ص76.

[5] المرجع نفسه، ص79.

النموذج الرابع عشر:

تحكي الرواية عن المتنبي عندما ذهب ليشتري ثيابا جديدة وكيف نظر إليه صاحب المحل فيقول:" سألت البائع عن ثمن الجبة الواحدة فلما نظر إلي قال: ليس عندنا ما نبيعه لك أيها الفتى وصعر خده إلى الجهة الأخرى"[1]، وهي مأخوذة من قوله تعالى: (وَلَا تُصَٰعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِے ٱلْاَرْضِ مَرَحاًۖ اِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍۜ)**لقمان18**، وهي من وصايا لقمان لابنه وأصل الصعر" داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها حتى تلفت أعناقها عن رؤوسها فيشبهه بالرجل المتكبر عن الناس"[2].

النموذج الخامس عشر:

يقول أيضا: "ورأيت من بعيد في الساحة الواسعة أمام هذه البيوت نارا موقدة"[3] والنار الموقدة مذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى:(نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ) **الهمزة 6** والنار الموقدة هي التي يطلع ألمها ووهجها القلوب وهذا معناه في الرواية أنه عندما وصل إلى الساحة رأى نارا موقدة من بعيد، وهنا الراوي لم يأخذ من الآية كلها فقط بل أخذ ما يخدم معنى روايته فقط.

النموذج السادس عشر:

وقد ورد في قوله تعالى:" ومن كان ذا قلب حقود كنود هطلت عليه حجارة من سجيل منضودة"[4]، فقد تناصت هذه الجملة من القرآن الكريم في قوله تعالى:(اِنَّ ٱلْاِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ)**سورة العاديات 6**، ومعنى هذه الآية أن الإنسان لمنوع للخير الذي يريده منه ربه، ويقصد أمن لعتوم من خلال توظيف لهذه الآية في روايته بأن أبا الطيب حين أصبح شعره يجول في معظم البلاد التي تجاوره وكان الملوك ينادونه من أجل سماع شعره وكتابة قصائد لهم وذلك لمدحهم غير أنه كان في أغلب الأحيان الشعراء الآخرون يحقدون عليه ولا يحبونه ويكيدون له المكائد من أجل تشويه صورته أمامهم.

وقد تناصت أيضا أية من القرآن الكريم في قوله تعالى: (فَلَمَّا جَآءَ امْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (81) مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍۜ) **سورة هود82**، ومعنى هذه الآية أن وقتما جاء أمرنا بهلاك قوم لوط صار عالي قراهم سافلها برفعها وقلبها بهم وأمطرنا عليهم حجارة من طين

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص79.
[2] مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ص130.
[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص97.
[4] المرجع نفسه، 259.

متقلب مصفوف بعضها فوق بعض بتتابع، ومعناها في الرواية من خلال ذكرها أن رغم كثرت حقدهم لأبا الطيب كان دائما يكتب القصائد دون توقف وإنما إغاضتهم وشتمهم بها.

النموذج السابع عشر:

وقد جاء في قوله:" فرجع موسى إلي قومه غضبان أسفا"[1]، فقد تناصت هذه مع القرآن الكريم لقوله تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسِىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝) **لأعراف 150**، ومعنى هذه الآية لما عاد موسى من مناجاة ربه إلى قومه ممتلئا عليهم غضب وحزن لما وجدهم عليه من عبادة العجل.

من خلال توظيف أيمن العتوم في الرواية كان يقصد بها أن المتنبي كان حزينا وكان شديد الغضب على قوم الكوفة الذي منعوه من دخولها ورؤيته لجدته رغم مناداتها له حتى تراه قبل وفاتها مشبها ذلك بقوم موسى.

النموذج الثامن عشر:

وقد جاء قوله "جاهدوا في سبيل الله"[2]، وتضامت هذه الجملة مع القرآن الكريم في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝)**البقرة 216**، ومعناه أن الذين تركوا أوطانهم مهاجرين إلى الله ورسوله وقاتلوا لتكون يد الله هي العليا، وكان توظيفها في الرواية أن سيف الدولة يحث الخطباء في المدن والقرى على الجهاد في سبيل الله من بث روح الجهاد والشجاعة في نفوسهم وذلك من خلال قصائد المتنبي لهم.

كما وظف أيمن العتوم بعض الألفاظ القرآنية كتناص وتتنوع هذه الألفاظ حسب دلالتها وسياقها ومنها:

الجن: في قوله: "بينما كان يمشي وراءه آلاف الجن بأحجام مختلفة"[3].

لفظ الجلالة –الله–: في قوله: "فإذا هي شاهدة على صعود كلمة الله إلى السماء"[4].

الصلاة: في قوله: "ثم قمنا إلى الصلاة واصطففنا"[5].

الفجر: قوله: "سمعت أقدام النهار تدرج على مدرج النمل فإذا هو الفجر"[1].

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص277.
[2] المرجع نفسه، ص378.
[3] المرجع نفسه، ص8.
[4] المرجع نفسه، ص14.
[5] المرجع نفسه، ص23.

رسول منتظر: في قوله" إنني لأمين منتظر وداعية غائب ورسول من يأتي آخر الزمن فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا"[2].**الكعبة**: قوله" ومن فر منهم ليتعلق بأستار الكعبة"[3].

من خلال هذا نلاحظ أن الكاتب وظف الآيات القرآنية والألفاظ الدينية بشكل كبير حيث غلب التناص الديني على الرواية فقد جاء بذكر آيات من القرآن الكريم وقد وظفها الكاتب في نصه بشكل يتلاءم مع كلماته ويتناسب مع روايته فقد أبدع في ذلك سواء على مستوى الشكل أو المضمون فالقرآن يضفي بعد جمالي في الرواية.

الحديث النبوي الشريف :

يأتي في "المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث أشرف العبارات وصحة المعاني وفصاحة اللفظ وبلاغة القول وجزالته ولعل أبرز سمات بلاغته بلا إيجاز لقوله ﷺ بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب، وكما عكف الشعراء على النصوص القرآنية ينهلون منها مادتها التناصية التي تعني رؤاهم السطحية"[4].

فإن الحديث الشريف كان أحد مشارب التناصية التي رفد منها الشعراء العرب في عصورهم المختلفة وإن كانت في البداية تظهر ظهورا مباشرا هدفه النصح والإرشاد وأخذ العبرة لكنها بعد حين يصعب فصلها كما يصعب تبيينها وخاصة عند غياب الإحالة أو التنصيص.

يعد الحديث النبوي الشريف مصدر التشريع الثاني في العقيدة الإسلامية بعد القرآن الكريم "وذلك لما أوتي به الرسول ﷺ من جوامع الكلم وما تميزت به تلك الأحاديث من بلاغة وفصاحة وما حملته من تعاليم الدين الإسلامي والتناص مع الحديث النبوي من أنجح الوسائل لإيصال الرسالة، وأيضا لما تحمله تلك النصوص من جاذبية وجوهرية في أعماقها ترسخ في ذهن كل مسلم ذلك لما تحمله تلك النصوص من دلالة وبلاغة ومن عناصر فنية وجمالية جعلها مصدرا مهما عند الأدباء"[5].

وأيمن العتوم من الأدباء الذين حرصوا على توظيف الحديث النبوي في كتاباته فاستحضرها في نصوصه وقام بتوظيفها بما يتمشى مع مضمون كتابته ومن الأحاديث التي وظفها في روايته ساحر أو مجنون نجد:

---

[1] المرجع نفسه، ص 27.

[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص 38.

[3] المرجع نفسه، ص73.

[4] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا، ص40.

[5] لحبيب مونسي، التناص في رواية جلالة الاب الاظم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد4، العدد4، جامعة تبسة الجزائر 2021، ص717.

يقول أيمن العتوم:"– لن يعود من غاب–،– كل غائب منتظر–، –فبلغني عنه ولو آية–، –إن آياته كلها في بطون الكتب–"[1]، وفي هذا يستحضر قوله ﷺ" بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[2].

والملاحظ هنا أن الكاتب أراد أن يعرف ولو آية أو خبرا وهذا ما آتى بمعنى الحديث وهو أنه يجوز للمسلم أن ينقل الكلام والأخبار الموجودة في الكتب دون تعقيد أو البحث عن الإسناد بل تحكي الأخبار كما هي لأخذ العبرة والإتعاظ، حتى ولو كانت آية صغيرة وهذا التداخل في المعنى بين الرواية والنص الحديث أثرى الرواية وزادها قوة وحضورا.

وجاء في قوله أيضا: "عليك أن تملك نفسك عند الغضب هذا اللسان سيهلكك"[3]، وهي تناص من قول الرسول ﷺ : "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب"[4]، الغضب غريزة ركبها الله في طبيعة الإنسان ومعنى الحديث هنا أن الرجل القوي حقا الكامل في قوته هو الرجل القوي في إرادته الذي يستطيع أن يتحكم في نفسه عند الغضب ويمنع نفسه عن إيذاء الناس وجاء هذا الحديث في الرواية بهذا المعنى حيث طلب والد المتنبي من ابنه أن يتحكم في نفسه عند الغضب وأن يعرف ما يخرج من لسانه وإلا سيؤدي بنفسه إلى التهلكة فقد أبدع أيمن العتوم في توظيف أحاديث النبي في ما يناسب روايته ومضمونها.

وقد استحضر الكاتب حديث آخر بما يتفق مع روايته ذلك في قوله:" وإنه أتي يوم القيامة شفيعا للمؤمنين به من يدري إذا كان هناك شفعاء غيره"[5]، وهي تناص مع الحديث النبوي : عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:" اقرأو القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا للمؤمنين"[6]، وهذا الحديث دليل على فضل تلاوة القرآن وعظيم ثوابه وإنه شفيع لأصحابه يوم القيامة أما في الرواية فهو يتحدث عن القديس — مار يعقوب– وأنه من سيكون شفيعا للناس يوم القيامة لكن لا يدري ما إذا كان هناك شفعاء غيره أم لا، فأيمن لعتوم هنا جسد النص بما يوافق واقع وأفكار روايته.

جاء في الرواية في قوله: "فعلمت أن الحسد لن يتركني وأن كل ذي نعمة محسود"[7]، وقد تناصت هذه الجملة مع حديث النبي ﷺ – استعينوا على قضاء حوائجكم في الكتمان فإن كل ذي نعمة محسود–، أي كونوا كاتمين عن

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص30.
[2] صحيح البخاري، الجامع الصحيح للامام ابي عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل البخاري، عناية مُحَمَّد زهير الناصري، دار الطوق، ط1، 1412هـ ، ص1592.
[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون ، ص78.
[4] صحيح البخاري، الجامع الصحيح، ص2720.
[5] أيمن العتوم، ساحر، أو مجنون، ص97.
[6] الإسلام سؤال وجواب https//islampa/info/an/articles/4.، 11:54، 2024/04/15.
[7] المرجع نفسه، ص364.

الناس واستعينوا بالله على الظفر بها وأن أظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم فعارضوكم في مركم، وموعض الخبر الوارد في التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وأن الحسد انتهى من فيض القدر، وتضامنت مع الرواية أن لابن خيش وهو شيخ المصيصة غار من المتنبي حين إرتجل بقصيدة على سيف الدولة وحاول إحباطه إلى أن أبا الطيب علم بأن كل من له نعمة ورزقه الله بها لن يسلم من الحاسدين ومن قهرهم.

وقد ورد في قوله أيضا:" أعط كل ذي حق حقه"[1]، وقد تناصت مع الحديث النبوي لقول سليمان لأبي الدرداء رضى الله عنه قال: –أن لربك عليك حق ولنفسك عليك حقا ولأهلك حقا فأعط لكل ذي حق حقه، ويعني أن آخى رسول صلى الله بين سليمان أبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء فقال له: ما شأنك مبتذلة ؟ قالت أن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا قال فلما جاء أب الدرداء قرب إليه فقال كل فإني صائم: قال ما أنا بأكل حتى نأكل قال: نأكل كان الليل ذهب أبي الدرداء ليقوم فقال له سليمان، ثم فنام ثم ذهب يقوم فقال له، ثم فنام فلما كان عند الصبح قال له سلمان قم الأن فقاما فصليا فقال: إن لنفسك حق ولربك عليك حق ولضيفك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا رسول الله فذكر ذلك فقال له صدق سلمان.

وتضمنت مع الرواية في أن معرفة المتنبي أن كل منه وسيف الدولة يريد حقه هو يرد الملك وسيف الدولة يرد الشعر وأنه وطأ نفسه بعد وفاة زوجته على أن ينسى النساء وأن يعرف سوى السيوف إلى أن رؤيته لخولة أعادت له سقور الحب بعد أن كان حزين القلب والحياة وأراد أن يعطي لقلبه حق من جديد وأن الحياة مستمرة لأن يحشيها.

نلاحظ أن رواية ساحر أو مجنون احتوت على الكثير من الآيات القرآنية فقد لجأ الكاتب الى النص الديني واستشهد بآياته لم يكتف بهذا فقط بل وظف أيضا أحاديث نبوية وأخذ منها ما يتماش مع مضمون روايته فقد عمد إلى التشرب بالنصوص الدينية ذلك أنها تضفي أصالة وتاريخا كما أن الكاتب على دراية شاملة بالدلالات التي تحملها الآيات القرآنية والأحاديث التي قام بتوظيفها هذا ما ساعده على نسج روايته.

[1] الإسلام سؤال وجواب https//islampa/info/an/articles/42، 11:54، 2024/04/15.

الفصل الثاني:

تجليات التناص التاريخي والأدبي في رواية "ساحر أو مجنون" لأيمن العتوم

1 التناص التاريخي :

1-1 التناص مع الشخصيات التاريخية.

1-2 التناص مع الأماكن التاريخية.

1-3 التناص مع أحداث تاريخية.

2 التناص الأدبي.

2-1 التناص مع الشخصيات الأدبية.

تمهيد:

يعتبر التناص من العناصر المهمة في الأدب، فهو ظاهرة من الظواهر الفنية التي تعمل على كشف التداخل الموجود بين النص الغائب والنص الحاضر"فهو في أبسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب"[1].

وللتناص أنواع عديدة منها: التناص التاريخي بمعنى أن يعود الأديب إلى التاريخ وينتقي ما يناسب نصه الأصلي مؤديا بذلك أغراضا في النص كما يحمل دلالات وإحاءات والتناص الأدبي.الذي هو أن يأخذ الأديب من كتابات غيره ويضمنها في كتاباته على أن يأتي بها منسجمة مع سياق نصه.

وعند قراءتنا لرواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم وجدنها تحتوي على هذين نوعين من التناص الأول التاريخي بحيث أخذ مكانة مرموقة في الرواية إذ وظف العديد من الأماكن والشخصيات والأحداث التاريخية، والثاني الأدبي فقد وظف أيضا بعض من النصوص عن غيره بما يخدم سياق ومضمون روايته.

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص 11.

1 التناص التاريخي:

يعد التناص التاريخي ملاذا فنيا بالنسبة للروائين ذلك لما يحمله من أبعاد دلالية ولغوية، فهو يعطي للنص قوة إبداعية فهو يعطي حقائق تاريخية ذات عمق تراثي ضخم يأخذ منها ما يشاء .

ونعني بالتناص التاريخي:" تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث الذي يرصده ويسرده وتؤدي غرضا فكريا أو فنيا أو كليهما معا.

فالتناص التاريخي شخصياته وأحداثه تعد مصدر مهما من مصادر الإلهام الشعري الذي يعكس الشاعر من خلال الارتداد إليه روح العصر، ليكشف عن هموم الإنسان وطموحاته وأحلامه بحيث يجعل النص ذا قيمة توثيقية يكتسب بحضورها، برهانا ودليلا على كبرياء الأمة وانكسارها من خلال عقد مشابهة بين الماضي والحاضر"[1].

فالكاتب حين يكتب نصه يشرح التاريخ العربي أو الأجنبي ويأخذ منهما ما يناسب رؤيته، يقصد من ورائها إعادة إحياء التراث أو المقارنة بين المعنى منسجما مع الأحداث معززا صورتها كما أن الشخصيات التاريخية أضحت رمزا يحمل أبعادا دلالية تؤدي إلى صورة التي يود الكاتب رصدها وكشفها وهي تلبس ثوب القداسة أو الخرافة الانتكاسية.

" وفي كل واقع سياسي ينقل سلبيات الإحتلال ومؤامرته وجرائمه والحكام وفسادهم كان الأدباء يبدون شجاعة اليأس ويعيدون الأمل والتفاءل بالنصر"[2]، وذلك باللجوء إلى أشعار التاريخ المضيئة بالمواقف المجيدة والشخصيات الإيجابية وللتذكير بها وركزها بتيارين في ليالي الخطوب والإنكسارات المتوالية والتخلف والتردي الذي تعاني منه الأمة لتخرج إلى غد يجدد اشراقات الماضي الحافل بالإنتصارات.

1-1التناص مع شخصيات التاريخية:

يعد المصدر التاريخي من أكثر المصادر التي توجه إليها الأدباء والشعراء في كتاباتهم ومن هذه المصادر الشخصيات الإسلامية والتراثية وطبيعة توظيف هذه الشخصيات هو إستلهام لصفاتها ومواقفها وأحداثها" كما أن الأحداث التاريخية للشخصيات ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي، فإن لها بجانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية القابلة للتجدد على مدى التاريخ فدلالة البطولة في قائد معين، باقية وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة"[3]، فالكاتب يختار من هذه الشخصيات ما يوافق عمله الأدبي ورؤيته الخاصة بالواقع.

---

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص29، 30.

[2] نزار عبشي، التناص في شعر سليمان العبسي، جامعة البعث، رسالة ماجستر 2005، ص131.

[3] مُحَمَّد بن عبد الله منور، استلهام الشخصيات الاسلامية في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي للرياض، ط1، 2007، ص74.

وفي الرواية ساحر أو مجنون وظف الكاتب بعض الشخصيات الإسلامية والتاريخية ومنها نجد:

الإمام علي وأحفاده:

حيث يقول:" كانت جدتي تأتي إلى المدرسة مساء كل خميس وتطوف بي أنحاء الكوفة فتقف عند بيت مهدم: —هنا نشأ أسلافك–، ثم تمر على ردم وتستعبر:– هنا وقف علي–، فإذا تجاوزته إلى ناحية أخرى قال —هنا بعض دم الحسين–، كما قالت أيضا : —هنا الحسن، وزين العابدين، والباقر وجعفر–"[1].

فعلي بن أبي طالب هو أحد الخلفاء الراشدين إنتقل إلى الكوفة ونقل عاصمة الخلافة إليها، وقد شهدت أحداثا وتطورات سياسية واضطرابات كثيرة وبعد مقتل الإمام علي بويع ابنه الحسن لخلافته بالكوفة كان الحسين معاونا لأخيه على الخلافة وقد سار أحفاده على نهجه فقد اشتهروا بالفصاحة والحكمة والأقوال المأثرة كما تعد هاته الشخصيات رمز القوة والشجاعة والعدل، وأيمن العتوم حاول أن يعيدنا إلى التاريخ هؤلاء الشخصيات والتذكير ببطولاتهم وقد جسدها بما يخدم ويلاؤم عمله الروائي.

أبو طاهر القرمطي:

يقول أيمن العتوم في روايته " وكان الناس قد بدؤوا يتوافدون إليه ليشاهدوا أبو طاهر القرمطي"[2]، وهو أبو طاهر الجنابي زعيم القرامطة، "تولى الخلافة بعد أبوه وهم ما زالوا ناحية البحرين وقد أغار على مدينة البصرة حرق المساجد وخرب البيوت كما أغار على قافلة للحجاج العائدين من مكة فأوقع بهم وأخذ أموالهم والإبل التي كانت معهم والأمتعة حتى النساء والصبيان"[3]، وهو رمز التجبر وقد صوره الكاتب بصورة الملك المتسلط وقد وظفه في روايته ونقل لنا صورته على لسان المتنبي الذي كان شخصية رئيسية في الرواية.

جرير والفرزدق:

يقول أيمن العتوم في روايته على لسان المتنبي"وكان كثير الإعتزاز في الدرس بشيوخه وخاصتا —ثعلب– والمبرد–، وحفظت على يديه نقائض جرير والفرزدق حرفا حرفا"[4]، وهنا عاد بنا إلى العصر الأموي **فجرير** "هو من فحول شعراء العصر الأموي إذ كان غزيزا في كتابة الشعر حتى قيل عنه أنه يغرق من بحر، وكان شعره في مختلف الأغراض و الموضوعات وإن غلب عليه الهجاء، ونشأته في البادية كان له أكثر أثر في تكوين عقليته وثقافته اللذان ظهرا في شعره، كما قرأ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتاريخ العرب وكان لكل ذلك أثر في شعره"[5]، أما **الفرزدق**

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص14.
[2] المرجع نفسه، ص37.
[3] إياد عطية، القرامطة من الظهور إلى السقوط، (د، ط)، (د، ت)، ص14.
[4] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص77.
[5] رباب السيد محمد عثمان (جرير حياته ونشأته)، بحث من إعداد طالبة مقيدة لدرجة الماستر في اللغة العربية جامعة طنجا، ص2.

" فقد نظم الشعر منذ الصغر ومال إلى الفخر والهجاء والمدح فقد مدح جميع الخلفاء الذين عاصرهم، فشعره جاهلي المنهج بدوي لم تؤثر فيه حضارة البصرة، قوي السبك، متماسك النظم، بليغ الأسلوب، لذلك قيل أنه أشبه بالنحت على الصخر"[1]، والمتنبي في الرواية حفظ أشعارهما حرفا حرفا ليأخذ منهم الخبرة وطريقة كتابة الشعر، فقد تأثر بهم وبأشعارهم فقد قال هو أيضا أشعارا في المدح والهجاء وغيرهم من الأغراض الشعرية وفي هذا فإنه يتناص مع شخصيات أدبية ذلك للإستفادة من تجاربها.

الحسين بن علي العسكري:

يقول الكاتب في روايته "ومررت على الملوية ووقفت على قبر الإمام الحسين بن علي العسكري، وقرأت الصلاة"[2] والحسن بن علي" هو الإمام الحادي عشر للشيعة لقب بالعسكري بسبب إقامته في مدينة سامراء قضى معظم وقته في الدراسة وطلب العلم والقرآن إستلم الإمامة بعد وفاة والده وقد عاصر من حكام العباسيين المعتز والمهتدي والمعتمد، وقد دفن الحسن العسكري عند وفاته في البيت الذي دفن فيه أبوه في سامراء، وفي البداية لأنها كانت منطقة عسكرية فتحت نافذة من البيت على الشارع كي يزور قبريهما من هناك ولن يدخل أحد البيت"[3]، فالكاتب هنا عاد بنا إلى التاريخ واستشهد لنا بشخصية الإمام علي فقد كان الناس يطوفون حول قبره لأخذ البركة منه والمتنبي في الرواية هو من قام بزيارة قبر الإمام علي والمدينة التي عاش فيها.

كسرى أبو شروان:

إستدعى الراوي شخصية (كسرى) هذه الشخصية التاريخية المعروف أيضا باسم –أبو شروان– بالفارسية فيقول :"غير أن نصيبنا على بساتينها التي تخضر بالماء كثيرة العقارب ولقد رماها (كسرى أبو شروان) حين أراد فتحها وامتنع عليها سورها بقوارير"[4]، وهو حكم الإمبراطورية الساسانية إعتلى العرش بعد والده خلال عهده إزدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس وكانت الإمبراطورية الساسانية في قمة مجدها وهو أحد الإباطرة الأكثر شعبية في الثقافة والأدب، وقد تناص الكاتب مع هذه الشخصية ليبين لنا ما فعله في مدينة نصيبن وكيف ملأ القوارير بالعقارب السامة ووضعها على أسوارها كما أنه رمز للتجبر وبشاعة الجرائم التي ارتكبها في حق العروبة.

---

[1] مصطفاوي مختارية، بن عمار محيرة(التناص في شعر النقائض شعر الفرزدق إنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2019-2020، ص2،5.

[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص91.

[3] موسوعة التشيع، الجزء الأول، https// ar. M. wikibedia. Org/، 14:33، 2024/04/18ص236.

[4] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص96.

أبو تمام والبحتري:

ومن التناصات التي وظفها الكاتب في روايته التناص مع الشخصيات الأدبية وهما الشاعران أبو تمام والبحتري إذ يقول:"وهي منبت الشاعر البحتري الذي قال له أبو تمام لما سمع منه شعره لنعيت إلي نفسي"[1]، فالبحتري أحد أشهر الشعراء العرب في العصر العباسي يقال لشعره سلاسل الذهب كتب في العديد من الأغراض الشعرية كالمدح والرثاء والحكم، الوصف وغيرهم.

أما أبو تمام فهو أحد أمراء البيان كان في شعره قوة وجزالة ويعد من أوائل الشعراء الذين ساروا ركاب التجديد في العصر العباسي ذلك أنه أخد بمعطيات الحضارة القديمة مع المحافظة على الأطر الجديدة للشعر"[2]، فالكاتب ربط هاتين الشخصيتين بما يوافق أفكاره وما يريد التعبير عنه وفي روايته كما أنه يريد أن ينقل لنا تجارب كل واحد منها فقد كان لشخصية المتنبي في الرواية قصة مع البحتري فقد قال:" لقد كان لي مع البحتري قصة لولا أن أهل الحسد سيكذبونها لأخبرت بها"[3]، كما أنه حفظ عنه كل حرف قاله.

الخليفة المقتدر:

يقوا أيمن العتوم في روايته:" ولم أقم فيها غير بصنعة أيام وعزمت على السير إلى (اللاذقية) وكنت لا أزال أذكر كيف قتل الخليفة المقتدر وكيف كان يلعب بالخلافة الخدم والجواري"[4]، وهو أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بويع لهب الخلافة بعد أخيه وهو في الثالثة عشر من عمره كان له في داره أحد عشر ألف خادم وقد قتل عند باب الشماسية وصلت القرامطة في أيامه إلى الكوفة، وقد تناص الكاتب مع هذه الشخصية ليعيدنا إلى تاريخه وقد وظفه وفق ما تراه شخصية المتنبي في الرواية أو ما كان يقوم به في ذلك الوقت.

أبو بكر الصنوبري:

يقول أيمن العتوم في روايته:" وأقام على رعاية هذه المكتبة العظيمة الشاعر أبو بكر الصنوبري"[5]، وهو الشاعر "أحمد بن مُحَمَّد وكنيته أبو بكر ينسب إلى قبيلة ضبة، كانت أكثر أشعاره في وصف الرياحين والأنوار كما أن له الكثير من الأشعار في الغزل والخمر والمدح والهجاء والرثاء والفخر، وقد انتشر شعره في أوسع نطاق"[6]، ولم يكتفي يكتفي الصنوبري بالعلم الذي كان قد تلقاه على يد علماء الفقه من مدينته بل أخذ ينتقل بين المدن يطلب العلم

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص103.

[2] عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج 1، (د، ط)، 748هـ، ص 3646.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص 103.

[4] المرجع نفسه، ص110.

[5] المرجع نفسه، ص309.

[6] أحمد مُحَمَّد بن الحسنالضبي، ديوان الصنوبري، دار صادر بيروت، ط1، 1998، ص5.

ويتثقف وقد عاصر الصنوبري المتنبي إذ عاشوا نفس الوقت حيث ذكر في الرواية أنه كان يهتم بمكتبة في قصر سيف الدولة ويشرف على رعايتها.

أرسطو:

جاء في الرواية قول الكاتب: "ملأت الجدران كلها بأشعار لا يراها سواي بفلسفات لم تدر في عقل أرسطو طاليس"[1]، وهو فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون، "وقد بقي متأثرا به بعد وفاته وبفلسفته وقد كانت له عديد المؤلفات منها كتاب فن الشعر، كما أنه أولى النقد الأدبي جانبا هام بين مؤلفاته كانت تعالج بعض القضايا الأدبية في أسلوب يهدف إلى القراءة العامة"[2]، وقد وظفه الكاتب لتعزيز معلوماته اذ قال أنه كتب شعرا وأحكام لا يمكن حتى لأرسطو أن يفهمها أو لم تدر في عقله حتى.

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص197.

[2] إبراهيم حمادة، أرسطو فن الشعر، مكتبة انجلوا المصرية،(د، ط)، (د، ت)، ص16.

1-2 التناص مع أماكن تاريخية:

حظى المكان باهتمام كبير في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم واحتل مساحة كبيرة فقد وظف أماكن تاريخية بما يناسب روايته كما أنها فرصة لإثراء روايته وتوفير خلفية تاريخية للأحداث كما يمكن أن تعكس المشاعر والمعاني التي يرغب الكاتب في اصالها للقارئ فهي وسيلة لإبراز الثقافة والتراث والتأثير الذي تركه الماضي على الحاضر، من الأماكن التي وظفها الراوي:

بابل: استدعى الكاتب مدينة بابل مزجها مع بنية نصه الروائي ليعبر عن المكانة العظيمة التي تحتلها فيقول في الرواية: "-إلى أين يا أبي-،-إلى بابل-"[1]، وهي إحدى مدن" العالم القديم وأكبر عواصم حضارة بلاد الرافدين عاصمة الإمبراطورية البابلية وتقع على ذراع نهر الفرات ولمدينة بابل مكانة خاصة في التاريخ لما تحويه من عمارات فريدة وحدائق معلقة"[2]، وغيرها كانت بابل مركز حضريا وثقافيا هاما في العصور القديمة كما أنها رمز للعظمة والقوة والتراث الثقافي العريق.

بوابة عشتار: يقول أيمن العتوم في رواية -ساحر أو مجنون- "وخيل إلي أنني أسمع أصواتا جميلة فيها ولا أرى أصحابها وأسمع موسيقى ولا أرى عازفها ثم تراءت لنا بوابة عشتار"[3]، وهي بوابة تاريخية مشهورة في مدينة بابل البوابة الثامنة "لمدينة بابل الداخلية التي بناها -نبوخذ نصر- عام 575م في شمال المدينة إهداء لعشتار آلهة البابليين والبوابة على إسم إلاهة الزهرة (عشتار)، وهي تعني حسب أساطير بابل أنها المتحكمة في أمور البشر، والبوابة مكسوة بكاملها بالمرمر الأزرق والرخام الأبيض والقرميد الملون، وكانت تعتبر البوابة التي هي جزء من أسوار مدينة بابل واحدة من إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم"[4]،وقد وصفها الكاتب في روايته على أنها من أجمل الأماكن التي زارها المتنبي وقد قرأ الوصايا التي كتبها نبوخذ نصر في البوابة كما نقل لنا صورتها في شكلها الجميل.

مدينة سامراء: لقد أتخذ الكاتب أيمن العتوم من المكان محورا تعبيريا ليصور لنا أحداث تاريخية ويعيدنا إليها إذ يقول في الرواية: "وصلت ألي سامراء وهي مدينة عظيمة ، أعني كانت عظيمة أيام المعتصم والواثق"[5]، وهي مدينة عراقية حاضرة وتاريخية تقع في الضفة الشرقية لنهر الدجلة، وهي مركز قضاء سامراء في محافظة صلاح الدين كانت عاصمة للدولة العباسية بناها الخليفة المعتصم بالله لتكون عاصمة لدولته وما تزال آثارها موجودة من أهم معالمها الجامع الكبير تضم ضريح الإمامين على الهادي وحسن العسكري المقدسين، فهذا التناص مكاني مع مدينة سامراء

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص45.

[2] جميلة نخلة المدور، تاريخ بابل وعشتار، مؤسسة منداوي، (د، ط)، 1979، ص51.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص47.

[4] عبد الزهراء عمارة، بوابة عشتار قصص قصيرة، دار إمارجي، العراق، (د، ط)، (د، ت)، ص43.

[5] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص90.

كونها تحمل العديد من القصص والأحداث التي تعكس تراثنا الغني كما أنها رمز للتاريخ الإسلامي وقد قال عنها أنها مدينة عظيمة أيام حكم المعتصم والواثق.

ديرمار يعقوب: لقد وظف الكاتب التناص المكاني-ديرمار يعقوب-إذ يعتبر مركز للتاريخ والديانة المسيحية حيث يقول في الرواية "ثم خرجت أبحث عن ظل أبي فمررت بديرمار يعقوب القديم وفيه ضريح القديس (مار يعقوب)"[1]، هو "دير أثري عريق من القرن السادس ميلادي يتميز بفن عمارته البديعة يقع في الشمال الغربي لبلدة قارة في محافظة دمشق له أهمية كبيرة في التاريخ المسيحي حيث يعتبر مركز ديني وثقافي للمسيحين وجاء بهذا الإسم تكريما للقديس يعقوب الفارسي المقطع ذلك نسبة إلى الطريقة التي قتل بها"[2]، ويروي لنا الكاتب عندما ذهب المتنبي لزيارة هذا الدير وما وجده فيه حيث أخبرته متديرة أن القديس مار يعقوب هو شفيع نصيبين كما أنه قرأ الكتب الموجودة فيه كلها تحكي عن علومهم وأحبارهم.

جامع عمرو بن العاص: وجاء في الرواية قول الكاتب "فعلمت أنه موكل بذلك فهتفت مستسلم إلى جامع عمر بن العاص"[3]، حيث يعد من أقد وأول جامع في مصر وإفريقيا، أنشأه الصحابي الجليل عمر بن العاص وأسس مدينة الفسطاط عاصمة البلاد في ذلك الوقت حيث كان مقر الاجتماع المسلمين وقوات عمر. وقد ذكر الروائي هذا الجامع الروايته لأن المتنبي كان يذهب إليه وذلك للهروب من ظل الكفار له والجلوس هناك لأنه يجد راحته في هذا المكان إلى أن إلتقى برسول من أتباع فاتكا الذي يريد لقاء المتنبي وذلك وضع خطة لقتل الظالم كافور ومحاولة الهروب والإنتقام منه على ما فعله بالمتنبي.

الرملة: جاء في قوله أيضا:" فوصلت أخيرا إلى الرملة"[4]، من أكبر وأقدم المدن في فلسطين سميت نسبة إلى الرمال التي كانت تحيطها وتحتوي على مواقع أثرية قديمة من بقايا قصر سليمان بن عبد الملك والجامع الكبير.

حيث هذه المنطقة تعد المكان الذي توفت فيه زوجة المتنبي وقام بدفنها فيها وتركها وحيدة في هذه المنطقة الغريبة والبعيدة التي لا يعرفها أحد غيره هو وابنه محسد وهو الوحيد الذي بقى له فأكملوا طريقهم والحزن يقتل فؤادهم من شدته ولقد شبه قبر زوجته بقبر امرئ القيس الذي أيضا توفي وترك وحيدا.

أنطاكية:جاء في الرواية " ثم ركبتها، وحثثتها إلى أنطاكية"[5]، وهي منطقة تاريخية تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي من شاطئ البحر المتوسط في لواء الإسكندرون الواقع تحت السيادة التركية وهي من أهم مدن في تاريخ

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص97.

[2] موقع اندبندت عربي،، https// www. Im de pendent aabia. Com.13:30، 2024/04/21.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص422.

[4] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص280.

[5] المرجع نفسه، ص278.

سورية في العصر الروماني تصاعدت أهميتها حتى صارت ثالث أكبر مدينة في العالم بعد روما والاسكندرية وتعرضت في التاريخ الإسلامي لغزو عدة مرات من الروم والطيب وبعد انتهاء حرب الصليب صارت تابعة لحلب كما أن لها أهمية كبيرة لدى المسيح وكانت تلقب بتاج الشرق الجميل.

وجاء في الرواية بعد أن غادر المتنبي دمشق سلك طريق إلى أنطاكية ومكثوا فيها أشهر حتى كبر محسد هناك ثم أتاه خبر أن جدته بعثت له رسول تريده أن يأتيها إلى الكوفة وملاقاتها قبل موتها فسلك الطريق نحو الكوفة وقلبه حزين وهمه الوحيد ليجيب دعوة جدته.

الكوفة: وجاء أيضا " ولم يكن لي من هم في الطريق سوى أن أصل للكوفة"[1]، هي مدينة على ضفة اليمن لنهر الفرات الأوسط شرق المدينة وغرب عاصمة بغداد وسميت الكوفة لأنها أسست لتكون قاعدة عسكرية يجتمع فيها الجنود فإن اسمها عربي أسسها سعد بن أبي وقاص رضي الله عليه كمعسكر عام 638م بعد معركة الفارسية زمن خلافة عمر بن الخطاب وازدهرت الكوفة أيام الحكم الأموي.

نهر الأردن: ويقول أيضا: "حتى صار يحكي حذاء نهر الأردن"[2]، وهو أحد الأنهار العربية المشتركة في المنطقة الشرق الأوسط ويكون عند لقاء ثلاث روافد هي نهر بانياس القادم من سوريا ونهر اللدان القادم من شمال فلسطين ونهر الحاصباني القادم من لبنان والتي تشكل مجتمعة نهر الأردن العلوي وتكمن أهميته في البعد التاريخي والديني والذي لعب عبر مر السنين وهو المصدر الوحيد الدائم للمياه السطحية لضفة الغربية لفلسطين بشكل عام.

وهو المكان الذي قطعه المتنبي مع عائلته للذهاب إلى الأمير علي بن أحمد المري وهو أمير جرش وعجلون، بعد أن تركه لبدر بن عمار وذلك بسبب إبن كروس الذي ظل ورائه والإفتراء عليه غير أنه يهدده بالقتل بسبب القصائد التي يهجوه فيها.

التيه:جاء في الرواية أيضا:" ثم لما كانت الليلة الخامسة دخلنا التيه"[3]، وهي منطقة تقع وسط بناء ويظهر فيها هضبة التيه وسميت بهذا الاسم نسبة لخروج بني إسرائيل من مصر وتاهو فيها 40 سنة ذلك بسبب مخالفة الله تعالى فعاقبهم الله بذلك وهو الجهاد ضد الجبابرة في فلسطين.

وهذه الطريق أو المنطقة التي سلكها المتنبي هو وابنه وابن حمزة وقافلة وذلك للهروب من يد كافور الذي يتوعد بقتله وعدم إمساك فاتك بهم وهو طريق صعب فيه الرعب والموت الحتمي الذي لا يوفيه أحد إلا أن المتنبي كان

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص273.
[2] المرجع نفسه، ص267.
[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص479.

يعرف هذا الطريق منذ صغره وهو الطريق الوحيد الذي عليهم الذهاب منه لكي لا يمسكوا بهم وأنهم اجتازوه واكملوا طريقهم وهربوا من يد الظالمين.

الفراديس: يقول أيمن العتوم في روايته : "وهتفت إن ظهر فأنا أكفيك إياه فقد صحبته في الفلوات ولقيته في الفراديس"[1]، وهو اسم أطلق على باب من أبواب دمشق القديمة في الجهة الشمالية للسورين باب السلام وباب الفرج، ونسب قديما إلى حلة الفراديس خارجه وفي عهد اليوناني والروماني خصص لكوكب عطارد الذي يمثل الآله هرمس والباب المزدوج الداخلي والخارجي وسمي هكذا باب الفراديس لكثرة كثافة البساتين المقابلة له قديما ويؤدي الباب إلى حي العمارة وهو من الأبواب الأساسية في السور الروماني للمدينة، وقد ذكرها الروائي أن المتنبي هلك بدر الدين عمار مع جيوشه حين خرجوهم إلى الغابة صادفوا بقرة ميتة قالوا بأن أسد من قام بزهق روحها هكذا فهرعوا من ذلك إلا المتنبي فقال بأنه هو من سوف يحميه منه لأنه كان قد صادفهم في منطقة الفراديس من قبل وأن شجاعة المتنبي وقوته أقوى من هذا الملك وأتباعه وشجاعة الذين لم يستطيعوا قتل الأسد فإستهزء بهم المتنبي وضحك على أجسامهم بسبب بطونهم المنتفخة من شدة تراكم الشحوم واستقوائهم عليه.

دمشق: وقد ذكرت أيضا: "وصلنا إلى دمشق لنلقي رحالنا قليلا"[2]، وهي من أقدم مدن العالم في التاريخ، وهيحيز منقطع منذ أحد عشر ألف عام تقريبا وأقدم مدينة في العالم وأصبحت عاصمة منطقة سوريا ومركز محافظة دمشق، ذهب إليها المتنبي وعائلته وهروبه من ابن الكروس الذي يحاول قتله، بعد هجائه في قصائده لم يجد إلا دمشق ليذهب إليها إلى أنه بعد وصوله وجد فيها الحرب بين الإخشديين والحمدايين ولم يبقوا فيها لأن الأمن فيها غير موجود وغادرها وأحسو بأن لا مقام لهم فيها.

كربلاء: جاء في قوله:" وفي كربلاء في الليلة الثانية من خروجي من بغداد"[3]، هي مدينة عراقية تعتبر أحد أهم المدن المقدسة لدى الشيعية وذلك لوجود ضريح الإمام الحسين بن علي وأصحابه الذين قتلوا معه في واقعة الصف وهي من الأحداث المؤلمة التي شهدها العالم الإسلامي على مر التاريخ وأصلها من كلمة البابلية القديمة وتعني قرب الأله ويعود تاريخ هذه المدينة إلى العهد البابلي، وذكرها الروائي في الرواية لأن ابن الطيب قضى فيها بعض الليالي قبل رجوعه من انطاكية وهو يتذكر ما عاشه مع جدته وقضاء طفولته معها وحزنه على ما فعله أهل الكوفة به.

عجلون: جاء في الرواية قوله:" فعرفت في مجلسه علي بن أحمد المري أمير جرش وعجلون"[4]، وهي منطقة تعتبر حلقة وصل بين الشام وساحل البحر المتوسط ومنطقة استراتيجية بين الفرات وأرض النيل وقد كانت لهذه المكانة

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص261.
[2] المرجع نفسه، ص269.
[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص 276.
[4] المرجع نفسه، ص261.

ذات أهمية للقائد صلاح الدين الأيوبي حين أمر ببناء قلعة هناك وهذه المنطقة برز فيها العديد من الأدباء والشعراء والعلماء من ابن بطوطة والأدبية عائشة الباعوثية والعالم إسماعيل العلجوني لقاء أمير علي بن أحمد المري لأبي الطيب وطلب منه زيارته إلى عجلون وجرس وأن الجميع يرحب به وينتظرون لقائه وقدومه.

جرش: "فعرفت في مجلسه أمير جرش وعجلون"[1]، لقب جرش بتسميات عديدة وذلك على الأردن بعد الفتح الإسلامي وذلك لأعراض مريضة كردء من تزيف الحقائق والإزدراء من أرض الأردن الطهور المبارك وهي مكان كثيف الأشجار وسبب قطعها إلى نصفين بنهر يسوق العظيم – نهر الزرقاء–وهو النهر الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس وهو نصيب في نهر الأردن وفي نهر النيل، حيث أن زيارة المتنبي لجرس وقبول دعوة الأمير له وأيضا لهروبه من حاكم طبرية إلى أن زيارته لم تطل عند هذا الأمير وذلك بسبب حقد وكره الشعراء الآخرين له إلى أن المتنبي نظم قصيدة للأمير وشكره على كل ما قدمه له إلى أنه لا يستطيع المكوث هناك.

فالكاتب لم يقتصر على ذكر مكان واحد داخل روايته بل استحضر عديد الأماكن التاريخية التي تدخل ضمن سياق روايته وهذا يدل على اتساع ثقافته واطلاعه على ثقافات الشعوب الأخرى فقد وظف أماكن تحمل دلالات ولها أثار تاريخية تتوافق مع شخصية الرواية وأحداثها.

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص261.

1-3 التناص مع الأحداث التاريخية:

غالبا ما يعود الكاتب في روايته إلى أحداث ووقائع حدثت في الزمن الماضي بما يلائم موضوع وإحداث روائيه فهو يعود للماضي لسرد وقائعه وقراءة رموزه ودلالاته وأيمن العتوم واحد من هؤلاء الكتاب حيث قام في روايته ساحر أو مجنون باستحضار أحداث تاريخية قد وقعت في حياة المتنبي كون الرواية تحكي لنا حياته من ولادته حتى وفاته ومن بين هذه الأحداث التي جاءت في الرواية:

هجوم القرامطة على الكوفة:جاء على لسان المتنبي في الرواية: "رأينا عددا من الأئمة يرفعون أدرعهم كأنها أشرعة سفن تغرق وهم يصحون-القرامطة... القرامطة- لقد هجم القرامطة على الكوفة"[1]، فقد نقل لنا صورة هاته الحرب وما حدث حينها وكيف بدأ الناس بالهروب والخوف الذي أصابهم إذ عمت الفوضى في المكان فأصبحوا يتساقطون تساقط الذباب كما وصف لنا الجنود وهم يلبسون الدروع ويجرون الحديد ويشرعون الرماح بأيمانهم حيث أرادوا الدخول إلى مسجد الكوفة والاستلاء عليه فكان القرامطة ينهبون الثروات ويقتلون الناس كما قاموا بتدمير الآثار الثقافية والدينية في المناطق التي يجتاحونها.

فالكاتب هنا جعل هذا لحدث التاريخي يدخل ضمن أحداث روايته وجعل من شخصية المتنبي شاهدا على هذا الحدث فقد نقل لنا صورة هاته الحرب كما كان يراها هو بشكل دقيق ومفصل.

سرقة الحجر الأسود: من الأحداث التي جاءت في الرواية أيضا سرقة الحجر الأسود من قبل القرامطة حيث يقول:"-أترى هؤلاء القوم الذين كنا في ضيافتهم-،- ما شأنهم-،-سيسرقون الحجر الأسود عن قريب-"[2]، فقد روى هاته الحادثة بكل تفاصيلها كما وقعت" فقد هجم القرامطة على قافلة الحجاج يوم التروية انتهبوا أموالهم واستباحوا قتالهم فقتل الناس في رحاب مكة حتى في المسجد الحرام وفي جوف الكعبة فكان الناس يفرون ويتعلقون بأستار الكعبة كما أمروا بدفن القتلى في بئر زمزم، وأمروا بقلع باب الكعبة ونزع كسوتها عنها ثم أمروا أن يقلع الحجر الأسود ثم قلعوه وأخذوه معهم وفي طريقهم تبعهم أمير مكة يتوسلهم أن يعيدوه إلى مكانه فقال لهم خذوا كل ما في خزائني من أموال ولا تنتهكوا حرمة المسلمين بأخذه لكنهم قتلوه دون رحمة وأخذوا معهم الحجر الأسود"[3]، فقد استحضر الكاتب هذه الحادثة كونها تتلاءم مع مضمون روايته وأن المتنبي قد عاش هذه الحادثة فأعاد سردها علينا.

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص73.

[3] إياد عطية، القرامطة من الظهور إلى السقوط، ص20-21.

معركة عين التمر: يقول أيمن العتوم في روايته:" ولقد عرفت (عين التمر) الموضع الذي دارت فيه المعركة وكان النصر لخالد بن الوليد"[1] فقد تناصت هذه المقولة مع معركة عين التمر التي وقعت في العراق بين قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والقوات الساسنية ومعها جموع من قبائل النصارى وتقع عين التمر غربي الأنبار، وهي منطقة أسسها الفرس لحماية حدودهم تميزت هاته الحرب بسرعة انتهاءها حيث لاذ العرب النصارى بالفرار قبل بدأ المعركة وكان فيها النصر لخالد بن الوليد وقد عاد بنا الكاتب إلى تاريخ خالد بن الوليد وكل هذا ما هو إلا ثراء لروايته.

تسمية حلب بهذا الإسم: يروي لنا أيمن العتوم على لسان المتنبي فيقول:" أتعرف لم سميت حلب بهذا، فوريت ذؤبتي تحت عمامتي قبل أن أقول لهفي آمرها خبران، في أسفل هذه القلعة مغارة كان النبي إبراهيم عليه السلام يخبئ فيها غنمه وبقره وكان يحلب كل يوم بقرة شهباء ويسقي الناس المقيمين في جوارها لبنها فكانوا إذ إشتد الضحى انتظروه فيقولون حلب أم لا لهذا سميت بحلب"[2]، فالكاتب عاد بنا إلى زمن النبي إبراهيم عليه السلام وجعل هذه الحادثة تدخل ضمن مضمون روايته من خلال سردها على لسان أحد شخصيات الرواية وهي شخصية المتنبي.

مبايعة المتنبي: تمت مبايعته وذلك بعد إدعائه النبوة ومحاولة لتغير أحوال البلاد من الخلفاء المتسلطين حيث يقول أيمن العتوم في روايته" أنكم ترون أن هؤلاء الملوك الفسدة الفسقة لا يردعهم السيف وأنني عزمت على قتالهم فهل أنتم على قدر هذه الدعوة فقالوا له فامض فنمضي في ركابك فإنك لو قاتلت بنا سرب جيوشهم لقاتلناهم معك ثم نظر إليهم فلمحت عليهم نظرتي إشتعلت فيهم نار فوقفوا على أرجلهم وأشهروا سيوفهم وهم يهتفون فبايعوني واحد واحد"[3]، وقد تناصت هذه الحادثة مع بيعة الرضوان عند مبايعة النبي ﷺ وهي"حادثة وقعت في التاريخ الإسلامي في منطقة الحديبية حيث بايع فيها الصحابة النبي مُحَمَّد ﷺ على قتال قريش وألا يفروا حتى الموت"[4] فعند قراءة الحدث في الرواية نعود مباشرة إلى مبايعة الرسول ﷺ فالكاتب قد وفق في نسج أحداث الرواية واستذكر ما حدث مع النبي ﷺ.

الدعوة السرية ثم الجهر بها: عندما ادعى المتنبي النبوة طلب في بادئ الأمر أن تكون دعوته سرية ثم يجهر بيها اذ يقول أيمن العتوم على لسانه:"وإن دعوتنا لابد أن تكون في بدايتها سرية ثم نجهر بالدعوة"[5]، وهنا تناص مع دعوة النبي ﷺ سرا وجهرا فالنبي في بداية دعوته كانت سرية،" وكان من الطبيعي أن يعرض الرسول ﷺ الإسلام أولا

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص89.
[2] المرجع نفسه، ص127.
[3] المرجع نفسه، ص137.
[4] موقع ويكيبديا، ar.m. wikipidia. Org، 21:34، 2024/04/22.
[5] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص141.

على ألصق الناس به وآل بيته وأصدقائه وكل من يعرفهم ويعرفونه"[1]، ثم بعدها أمر أن يجهر بالدعوة فأمر الله رسوله أن يصدع بما جاءه من الحق وأن يبادئ الناس بأمره بأن يدعو إليه وكان بين ما أخفى رسول الله أمره واستتربه إلى أن أمره الله بإظهار دينه ثلاث سنين من مبعثه فالراوي عاد بنا إلى سيرة الرسول ودعوته للإسلام وأنها كانت سرية بادئ الأمر ثم جهر بها فربط هذا الحدث بشخصية المتنبي الذي هو أيضا أمر أن تكون دعوته سرية ثم يعلنها أمام الناس.

سجن المتنبي والحكم عليه بالصلب: المتنبي عند ادعائه النبوة لم يصدقه أحد وكل من تبعه تخلى عنه فدخل السجن وعذبوه بأبشع الطرق اذ جاء في الرواية: "جاءني أحد الحرس فكسر بقائم سيفه أغصانا ثم راح يصنع من شوكها إكليلا ثم هتف وهو يبتسم إبتسامة المحنق- لقد صنعت لك تاج من الشوك- وظللت أنظر إليه من بين قطرات الدم التي تحثرت في جفوني فقال لي: تاج الشوك هذا يناسب نبوتك فإن الأنبياء وهم يصعدون جبل الجلجلة ألبسوا تيجان الشوك ثم أخذوني إلى ساحة فسيحة مليئة بالرجال والنساء وأطفال ومجانين ثم ربطوني إلى عمود في منتصفها ويداي مقيدتان خلف ظهري مع ذلك العمود وكان إكليل الشوك لا يزال على رأسي"[2]، فقد كانوا يريدون صلبه، وكل هذه الحادثة هي تناص لما حدث مع النبي عيسى بن مريم عليه السلام فعندما أرادوا قتله عذبوه بكل الأشكال ثم وضعوا له تاجا من الشوك ثم أخذوه إلى مكان يدعى –الجمجمة- ثم صلبوه أو خيل إليهم لأنه رفع إلى السماء وقد قتل من اتباعه ، فأيمن العتوم في الرواية نقل لنا هذه الأحداث المأخوذة من الماضي في شخصية جديدة وكأنها هي من عاشت الوقائع وهي شخصية المتنبي.

وقد جاء في الرواية أيضا قوله:" فتقدم ثالث وهتف أما انا فأرى أن يقتل حرقا فلقد حرق الأطفال والنساء في القرى التي أغار عليها مع مرتزقته على أن يحرق حيا"[3]، وهذا القول يذكرنا بحادثة النبي إبراهيم عليه السلام عندما أرادوا أن يحرقوه حيا.

الحرب بين الإخشيدين والحمدانيين في دمشق:وقد ورد في الرواية قوله: "وقد رأيت أثناء قتال الإخشيدين للحمدانيين"[4]، كانت العلاقة بينهم علاقة متقلبة ومتغيرة بين هادئة أحيانا وعدوانية في أحيان أخرى نتيجة لقيام الدولة الحمدانية في حلب ومجاورتها لحدود الدولة الإخشيدية في العصر العباسي في الشمال حيث أراد سيف الدولة الحمدانية أن يتوسع إتجاه الشمال فدفعه ذلك لضعف ولاة الإخشيدين في الأقاليم القريبة وضعف الخلافة العباسية التي كانت عاجزة وقليلة التأثير واستطاع سيف الدولة الحمداني أن يستولي على قسرين وأنطاكية وحمص وبعض الثغور الشامية وبدأ بالإستعداد للزحف والسيطرة على دمشق مما دفع الإخشيدين إلى إرسال جيش كبير

[1] محمود المصري أبو عمار، سيرة الرسول ﷺ، مكتبة الصفا، ط1، 2005، ص85-92.
[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص158- 159.
[3] المرجع نفسه، ص186.
[4] المرجع نفسه، ص 269.

بقيادة كافور الإخشيدي الذي إلتقى بالجيش الحمداني وإنهزم أمامه وتابع الجيش الحمداني الزعم على دمشق واستكملا في الحديث عن الدولة الإخشيدية، في العصر العباسي فقد اضطر الإخشيد إلى مهادنة سيف الدولة بسبب خطر الفاطميين القادم من المغرب وتقاسم معه بلاد الشام فكان للحمدانيين الأراضي الواقعة شمال دمشق والإخشيد الأراضي الواقعة في جنوب دمشق وبعدها قام سيف الدولة بالتهديد ليفتح مصر ودخولها فعادت الحرب مرة ثانية وانهزم الحمدانيين هذه المرة أمام الإخشيدين الذين دخلوا حلب وانتقموا من أهلها.

وفي الأخير نستنتج أن أيمن العتوم ذو علاقة كبيرة بالتاريخ ومجرياته لذلك كان يشكل التناص من التاريخ مصدر أساسي لإنتاج نصه فقد عاد إلى وقائع وأحداث تاريخية وأدخلها في مضمون روايته، ليست الأحداث التاريخية وحسب بل عاد بنا إلى التاريخ الإسلامي وقصص الأنبياء وكل قصة ربطها بحدث معين من حياة المتنبي وقد وفق في إستعمال هذه التناصات التاريخية.

2 التناص الأدبي:

يتمثل هذا النمط بانفتاح الرواية على غيرها من النصوص الادبية والشعرية ،وهو مايتم فيه اعتماد نصوص يستحضرها الروائي سواء كانت أعمال سابقة أو نصوص لكتاب آخريين إلى جانب استحضار أقوال فلاسفة و أدباء ،قد تتشارك نصوصهم وأقوالهم مع أفكار الروائي . "ونعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة أو حديثة شعرا أو نثرا مع نص الرواية الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في الرواية"[1]، حيث تتشابه الأصداء الماضية وتتداخل في الصداء الشعرية المعاصرة فالضمير العربي متوارث بقدسية عبر الّأجيال وتجارب الإنسان العربي الواحد لا تنفعهم كراها.

تمثل هذه الظاهرة في الشعر القديم على نطاق ضيق حين كان بعض الشعراء احيانا يضمن قصيدته بها أو أكثر في قصيدة شاعر آخر وكان الملحوظ فيه دليل على ظرف الإشارة وحسن الإلتفاف، وما هو من هذا القبيل وإشارة إلى أشرار صوت الماضي في قصائد المعاصرين.

حيث يقول: عزالدين إسماعيل وشكل في أذهانهم صفة هذا الاسمرار ودوافعه فيقول:"فالشاعر المعاصر الذي استقر في وعيه أنه ثمرة الماضي كله بكل حضارته وأنه صوت وسط آلاف الأصوات التي لابد أن يحدث بين بعضها بعضا تألف وتجاوب هذا الشاعر قد وجد في أصوات الآخرين تأكيد لصوته من جهة وتأكيد الوحدة التجربة الإنسانية من جهة أخرى وهو يضمن شعره كلاما للآخرين بنصه"[2]، فإنه يدل بذلك على التفاعل الأكيد بين أجزاء التاريخ الروحي والفكري للإنسان.

جاء في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم بعض التناصات الأدبية وذلك وفقا لسياق الرواية ومضمونها ومن هذه التناصات نجد: يقول أيمن العتوم في روايته: "ومرت علي أيام وحدة، لم يكن لي فيها صديق وكان أبي يتعمد أن يختفي ،ولم يعد معي عقد على نقد"[3]، وجملة لم يعد معي عقد على نقد هيا تناص مع مقامة البغدادية لأبي فراس الحمداني التي يقول فيها: "حدثنا عيسى بن هشام قال: اشتهيت الأزاد وأنا ببغداد وليس معي عقد على نقد"[4]، فهذه العبارة تقدم لنا صورة من صور صراع الطبقات في ظل ما تعرضه في مجالها من أشهى المأكولات على اعتبار أنها "دلالة موحية رامزة لتعدد مستويات المجتمع الواحد وانقسامه كما أنها دلالة على الفقر الذي يعيشه بعض

[1] أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، ص50.

[2] نزار عبسي، التناص في شعر سليمان العبسي، ص134.

[3] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص78.

[4] ساري بن محمّد الزهراني، المقامة البغدادية لبديع الزمان الحمداني دراسة نقدية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الأداب و العلوم الانسانية، 2020، ص188.

الأفراد مقابل أن هناك مجموعة أفراد أخرى تعيش حياة ترف وتأكل أطيب المأكولات"[1] المعني نفسه جاء في الرواية فالمتنبي عاش في ضيق لم يجد ما يأكله ويسد رمقه فنلاحظ أن هناك توافق بين النصين حتى في المعنى.

وجاء في الرواية أيضا: "وبقى كل شيء حولي ساكنا فصرخت صرخة أقوى من سابقها:- ثكلتني أمي إن لم أطعن النجوم وأجعل دمها يسيل بين قدمي-"[2]، وهذه تناص من البيت الشعري لحارث بن عباد في قصيدته.

" قصيدة قربا مربط النعامة منى:

ثكلتني عن المنية أمي وأتاها نعي عمي وخالي"[3].

فأيمن العتوم عاد إلى الشعر الجاهلي القديم وأخذ منه بعض من الكلمات والمعاني فالحارث أنشد قصيدته هذه يرثي فيها ابنه ويتوعد بالثأر له.

وجاء في الرواية قوله: "ومالي في النساء مأرب فإن مأربي لا يعلم سرها سواي ولكن العين تعشق قبل الأذن"[4]، وهذه المقولة هي تناص مع قصيدة لبشار بن برد التي "يقول فيها:

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الأذن كالعين توفي القلب ماكانا

ما كنت أول مشغوف بجـــارية يلقي بلقيـــانهـا روحـا وريحـانا

يا قوم أدني لبعض الحي عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا"[5].

وقد قال بشار بن برد قصيدته عندما جاءته واحدة من النساء وقرأت عليه بعض من الأبيات فأعجب بصوتها وتعلق بها وأحبها ولهذا قال لها هذه الأبيات ليعبر عن مشاعره لها أما في الرواية فالكاتب يقول انه ليس لديه أي إهتمام بالنساء ومسألة الحب، ولكن عندما رأى نساء ماردين وهن يرتدين أجمل الثياب أعجب بهن بمجرد ما لمحتهم عينيه.

ويقول أيمن العتوم في روايته :" وقد بعث معها برسالة وقع تحتها بجملة واحدة تتضمن سؤالا قائلا:- أداعية شعر أنت أم داعية أمر-، فوقعت تحتها من فوري بمقالة أمرئ القيس:- اليوم خمر وغدا أمر-"[6]، وهو مثل مشهور قاله

[1] المرجع نفسه، ص196.

[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص84.

[3] ديوان الحارث بن عباد، جمعه وحققه أنس عبد الهادي أبو هلال ، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ط1، 2008، ص195.

[4] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص100.

[5] ديوان بشار بن برد جمع وتحقيق السيد بدر الدين العلوي ، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د، ت)، ص226.

[6] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص118.

قاله أمرئ القيس : "اليوم خمر وغدا أمر"[1]، أي يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر بمعني أمر الحرب ومعناه أيضا اليوم خفض ودعة وغدا إجتهاد وهذا المثل يقال عندما يحدث أمر جلل للشخص فيطلق هذا المثل وعدا بأنه سيتصدى لكل مصيبة تواجهه.

جاء في الرواية بعض من الأمثال المشهورة حيث يقول أيمن العتوم في روايته "أراك تستعجل ثمرتك وعقاب الاستعجال أوقع في النفس من العظم في الشجا، العجلة إلا في هذه ندامة"[2]، فالتأني يعطي الإنسان فرصة للتفكير في الأمور ووزنها بدقة وعلى مهل والعجلة تقود الإنسان إلى مواطن الشر والهلكة كما أن لها نتائج سيئة وهذا نفس المعنى الوارد في الرواية فأيمن العتوم في الرواية وظف المثل بمعناه حيث قال الأب لابنه أن عقاب الاستعجال وخيمة وأن العجلة فيها ندامة.

[1] الإمام أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال ، مكتبة مشكاة إسلامية، ج2،(د، ط)، (د، ت)، ص336.
[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص65.

2-1 التناص مع الشخصيات الأدبية:

وظف الكاتب بعض الشخصيات الأدبية منها:

ابن الدريد: حيث يقول: "إنه الجمهرة لابن الدريد"[1]، كان أحد نحاة البصرة وهو الباحث الأبرع والفقيه الأقدر، وأول شعراء عصره ولد في البصرة في العصر العباسي وهو مؤلف الكتاب المعروف – الجمهرة في علم اللغة-، فالرواية تحكي عن المتنبي فقد كان يقرأ عديد الكتب ومن بين الكتب التي قرأها هو كتاب الجمهرة.

المرزباني: "ثم لازمت بعده المرزباني تلميذ ابن الدريد الأثير"[2]، "وهو مُحَمَّد بن عمران أبي عبد الله ينسب إلى المرزبان نسبة لبعض أجداده وقد أخذ علمه من عدد من العلماء المشهورين في الأدب واللغة وقد عرف بالرواية والتصنيف وكان مقدما بهما على رجال عصره وهو صاحب كتاب – معجم الشعراء-"[3]، وقد ذكر اسمه في الرواية كون المتنبي كان ملازما له أخذ منه العلم كما أخذه غلى طائفة من العلماء فأخذ منهم لغتهم وعلومهم.

أبو علي القالي: "كان القالي يكبرني بأكثر من ثلاث عشر سنة وكان قد قدم إلى بغداد كي يأخذ العلم هنا من أربابه"[4]، "وقد كان إمام في اللغة والعلوم والأدب ولصيته الذائع فيها دعاه الخليفة عبد الرحمان الناصر أشهر الملوك بني أمية بالأندلس لنشر علومه وأدبه، فقد استفاد الناس من علمه وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط والإتقان ومن أشهر كتبه الآمالي"[5]، وقد حكى عنه الكاتب في روايته وأنه ذهب إلى بغداد كي يأخذ العلم منهم.

الأصمعي: "وفد رجل ومعه كتاب من كتب الأصمعي فأخذته وكنت أريد حفظه"[6].

"فهو أبو سعيد عبد الملك بن علي بن أصمع له عديد المؤلفات منها كتاب خلق الإنسان، خلق الإبل وغيرها من الكتب"[7]، فتوظيف هذه الشخصيات الأدبية هو إثراء للعمل الأدبي كما أن الكاتب على دراية بسيرة هؤلاء الأعلام خاصة سيرة المتنبي فهو كان يحفظ عديد الكتب للأدباء والشعراء حتى يتعلم منهم الشعر واللغة.

ابن خلكان: " أتيت عبد الله بن خلكان وكان صوتي قد سارت به الركبان، فبسط لي رداءه الرحب"[8].

---

[1] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص72.

[3] أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمران بن موسى المرزباني، معجم الشعراء، دار صاد ، بيروت، ط1، 2005، ص5.

[4] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص76.

[5] أبو إسماعيل بن القاسم الغالي البغدادي، الألماني، ج1، الهيئة المصرية، (د، ط)، (د، ت)، ص3.

[6] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص78.

[7] أبي سعيد عبد المالك بن قريب بن عبد الملك، الأصمعيات، بيروت لبنان، ط 5، (د، ت)، ص11.

[8] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص108.

"وهو أحمد بن مُحَمَّد بن خلكان قاضي القضاة كان بارعا متفننا عارفا بالمذهب حسن الفتاوي جيد القريحة بصير بالعربية علامة في الأدب والشعر له كتاب–وفيات الأعيان–، وقد اشتهر كثيرا وله مجامع أدبية"[1]، وفي الرواية ذهب إليه المتنبي كي يسمعه شعره وقد أعجب به كثيرا.

أبي علي الأرواجي: جاء في الرواية قول أيمن العتوم: " ولم يكن أمامي إلا أن أهرب بها إلى الأمام وأن أقطع ما تبقى من هذه الجبال القاتلة إلى أبي علي الأرواجي"[2]، هو من بين الكتاب الذين مدحهم المتنبي في قصائده وهو شاعر مصري متصوف وهو مقيم في ناحية من نواحي لبنان، طلب منه المتنبي المساعدة بعد مشقة وتعب من جبال لبنان الباردة وكان يعلم بأنه في ذلك الوقت مستقلا يعمل من أعمال ابن رائق قريبا من بدر في طريقه لهروبه من الإخشيد وجعله وسيلة ليصل بها إلى مقر الخلافة ببغداد ولم يقطع به الأسباب حتى بلغ ذلك إلا مالا يريد.

بلقيس: وجاء في الرواية قوله: "غير أن غايتي تعذبني ولو وجدتها لهدأت على النحو الذي تريدين ولجعلتك ملكة في ملك لم تحظ به بلقيس في زمانها"[3]، ملكة سبأ ورد ذكرها في الكتاب المقدس أما في القرآن الكريم ذكرت ذكرت فيه دون تصريح بإسمها وفدت الملكة بلقيس إلى الملك سليمان وتعد هذه المرأة مصدر فخر واعتزاز للمتنبي.

ونظمت في الرواية مع أن المتنبي كان يريد أن يجعل من زوجته ما لم تحظى به بلقيس في زمانها واعتزاز المتنبي بما كانت تفعله زوجته به وذلك بالوقوف معه ومساندته في كل ظروفه وأراد أن يرد جميل لها إلا أن الحظ والأقدار لم يكونا في نصيبه وأن يجعل لها مكانة عالية في التاريخ.

ولا نستغرب توظيف الكاتب لأدباء والشعراء التي كانت معروفة، ولها قدر كبير من العلم والمعرفة وتوظيفها في الكتابات يستدعي حضورها أو التذكير بها بما أنجزته وقامت به، وأيمن العتوم في روايته ساحر أو مجنون لم يقصر في توظيف شخصيات مهمة والتي كان لها دور في حياة المتنبي خاصة.

[1] أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، م 1، دار المصادر بيروت، (د، ط)، 1978، ص5.
[2] أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، ص255.
[3] المرجع نفسه، ص266.

خاتمة

خاتمة :

التناص موضوع من بين الموضوعات التي تشبعت مصطلحاتها وتعددت مفاهيمها فقد اختلف النقاد من حيث طريقة التعامل مع هذه الظاهرة الأدبية وقد كان بحثنا من بين المواضيع التي تناولت ظاهرة التناص وتطبيق أنواعه على النص الروائي ساحر أو مجنون لأيمن العتوم.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- دخل مفهوم التناص إلى النقد الغربي مع ميخائيل باختين الذي أطلق عليه مصطلح الحوارية وتعددية الأصوات وقد طورته جوليا كريستيفا، لتظهر له العديد من الآليات التي تعمل على تماسك وإنسجام النص، كما أن له مظاهر جعلت هذا الأخير ممكن وبائن في النص.
- مزج أيمن العتوم في روايته بين أنواع متعددة في التناص منها التناص الديني والتاريخي والأدبي فكان كل نوع يطرح قضية.
- الروائي أيمن العتوم تعامل في روايته مع التناص الديني (القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف)، وهذا راجع لما لهما من مكانة عظيمة في نفسية الكاتب فهو متشبع بهما وهذا كان ظاهر في روايتها بتشبعها بالقرآن الكريم والحديث الشريف.
- يشكل التناص التاريخي مصدرا ثقافيا للكاتب إذ يعود بنا إلى الماضي وأحداثه ووقائعه ووظفه بطريق إبداعية فقد استحضر قصص من التاريخ والإسلام.
- التناص الأدبي هو الذي يربط النصوص الأدبية ببعضها البعض فقد كان حاضر في رواية أيمن العتوم لكنه قليل جدا فقد استعان ببيت شعري من الشعر القديم كما وظف بعض من الأمثال ورموز لشخصيات أدبية كل هذا ما هو إلا إثراء لعمله الأدبي.
- يصور لنا أيمن العتوم في روايته —ساحر أو مجنون– حياة التي عاشها المتنبي منذ ولادته حتى يوم وفاته.
- لقد كانت الرواية في عباراتها وطياتها تحمل دلالات مفتاحية تجعلها بسيطة ومفهومة.
- نلمح سلسلة من الأحداث التي وظفها الكاتب وذلك لتغير الزمان بين الحاضر والماضي، وذلك من استذكار وسرد وكذا المستقبل.

الملاحق

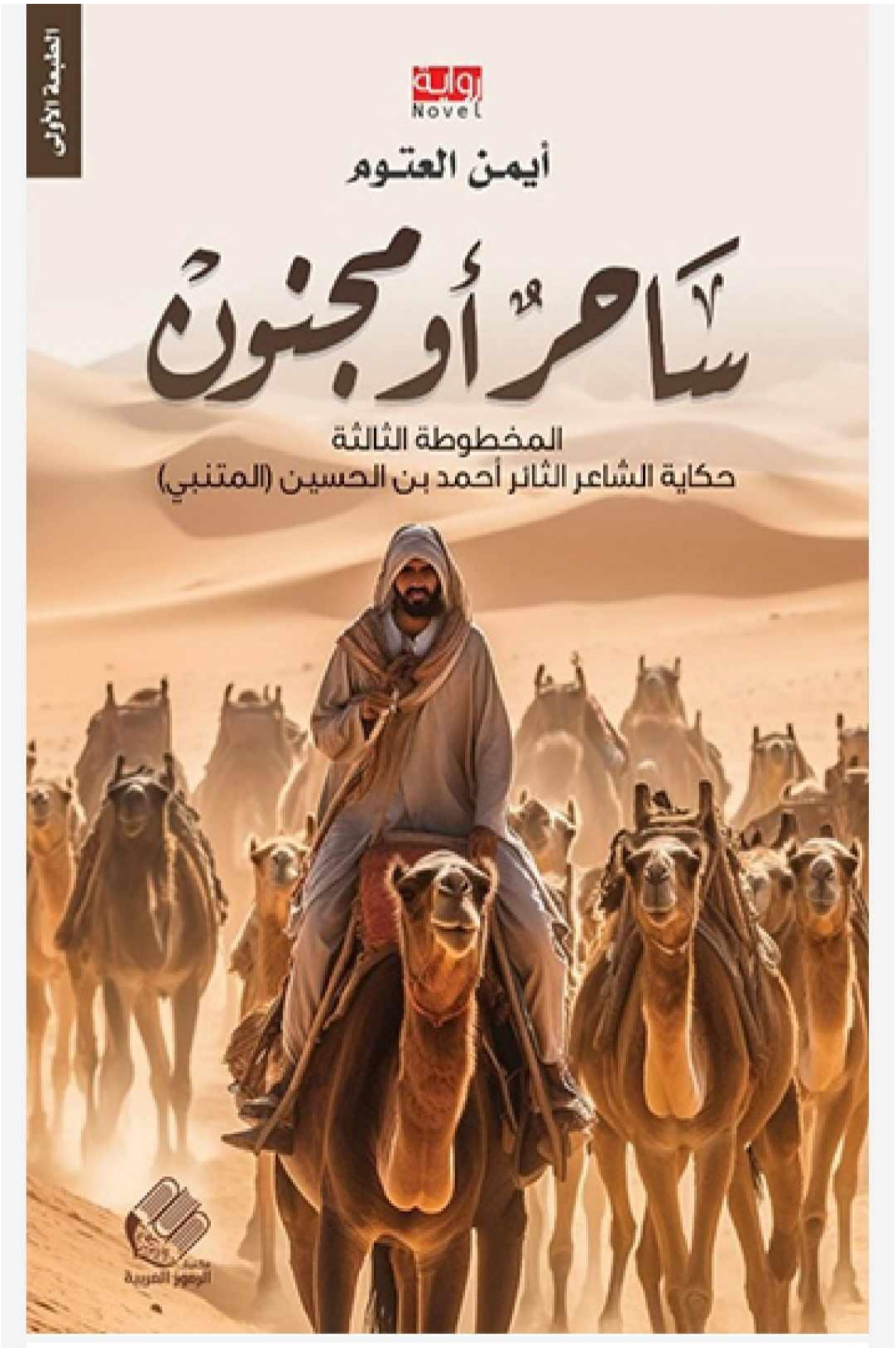
الطبعة الأولى
رواية
Novel
أيمن العتوم
ساحرٌ أو مجنونٌ
المخطوطة الثالثة
حكاية الشاعر الثائر أحمد بن الحسين (المتنبي)
مؤسسة الرموز العربية

الملحق:

ملخص رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم.

رواية **ساحر أو مجنون** هي واحدة من الروايات التي ألفها الكاتب والروائي "**أيمن العتوم**، وهي آخر ما كتبه من رواياته وتدور قصة الرواية حول حياة بطلها من المهد إلى اللحد، وهو الشاعر الثائر أحمد بن حسين المتنبي حيث يتم تقديم شخصيته بأسلوب متقن مما يجعل القارئ يشعر كأنه يعيش معه التجارب والمشاعر، تنقسم الرواية إلى سبع مراحل كل مرحلة تتحدث عن طرف من حياته بداية من ولادته في المرحلة الأولى إلى آخر مرحلة ومهي وفاته.

البداية:

ابتدأت بذكر الكاتب قصته مع بائع المخطوطات وحصوله على مخطوطة نادرة لمحمد بن الحسين وكيف قام بنسخه أو بمقابلته مع نسخه المتوافرة فالبداية كانت بغداد تقدم لنا كل ما هو جميل من خلال شارعها شارع المتنبي.

المرحلة الأولى: كانت بعنوان- في حمد أحمده-، قصة ولادة الطفل وهو أحمد المتنبي ولد في طقوس غريبة كأنه مصاحب لعالم آخر أو أن والده لا يتمنى إلى العالم وعاش في كنف جدته بعد أن ماتت أمه أثناء ولادته وقامت جدته بالاعتناء به وحرصها على أن تنشئه على نشأة علمية وزرعت فيه روح الحب والاطلاع وطلب العلم مما أدى ذلك أن يكون دائم الترحال، حيث قام بالرحيل إلى عدة بلدان في الشام وانطاكية وقد برع في الشعر حتى عرف في كل مكان يذهب إليه.

المرحلة الثانية: كانت بعنوان-نكبات الدهر و الثورة- وبسبب طموحه وتنشئة جدته له على حب الثورة والقتال والأخذ بالثأر بالإضافة إلى رغبته في أن يكون الأفضل دائما، قام بتجربة في أن يسيطر على بعض القرى في بلاد الشام بمساعدة الصعاليك الذين تأثروا بشعره وبحماسه مما أدى ذلك إلى دخوله السجن الذي مكث فيه فترة طويلة إلا أن فتن بشعره ابن والي حمص الجديد فسعى له أن يشفع له عند والده كي يطلق صراحه فكان ما أراد بعد عدة محاولات فاشلة.

المرحلة الثالثة: كانت بعنوان- في السجن-، كانت تجربة السجن صعبة جدا حيث سجن مع المجذومين وحرم من أبسط حقوقه ولم يكن معه قلم أو وراقة فقام بكتابة يومياته وشعره على حيطان السجن حيث قضى فترة جيدة قرب حمص لقد كان محكوما بالأمل رغم الحديد. الثورة ادعائه النبوة التي ربما قد تكون قد ألصقت به منذ كوفيته المبكرة عندما قال: ما مقامي بأرض نخلة إلى لمقام المسيح بين اليهود أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود.

المرحلة الرابعة: كانت بعنوان –الخروج إلى العالم، العودة إلى الأم– والأم هنا هيا جدته التي لعبت دورا مهما في حياته وعندما خرج من السجن ذهب إلى الكوفة ليجد جدته ويعود إلى دروس العلم إلى أن قرر الرحيل بعد ما شعر بالخطر لكن لجدته رأي اخر فتزوج وخرج مع زوجته ليجوب الأرض ذلك الترحال الذي دفعت زوجته ثمنا عظيما له وهو حياتها.

المرحلة الخامسة: كانت بعنوان –السيفيات– مرحلة سيف الدولة الحمدانية هي مرحلة مهمة في حياة المتنبي حيث فتحت الدنيا أبوابها باستقبال كبير لأمير حلب سيف الدولة واجزال له العطايا بعد مفاوضات شرط فيها المتنبي شروط تعزز له الفخر والاعتزاز بالنفس حتى أصبح الشاعر المفضل للأمير وحضر معه معظم الغزوات مع الروم مما أدى إلى ظهور أعداء له بسبب الحسد من شعراء والعلماء وفرسان في بلاط سيف الدولة إلى أن قام ابن عم الأمير أبو الفراس الحمداني بمكيدة تطيح بكبرياء الشاعر أمام أميره المفضل بسبب حبه لخولة أخت الأمير وهذا الذي جعل المتنبي يترك بلاط سيف الدولة.

المرحلة السادسة: كانت بعنوان –الكافوريات– ونحن هنا في مصر حيث الهوان بعد العز الذي ذاق عنده المتنبي أصعب أيامه من الإهانة والمرض والسجن والمرابة وغيره وذلك بسبب طموحه أن يكون واليا على صيدا إلى أن أتيحت له فرصة للهرب من هذا الأمير الظالم كافور في أحد أيام العيد حيث بعث له قصيدة هجاه فيها وأبدع في هجاءه.

المرحلة السابعة: كانت بعنوان– النهايات–، كما كانت البداية كانت النهايات في الكوفة في بيت جدته حيث عاش ما عاش إلى أن قرر الرحيل إلى بغداد ثم إلى بلاد فارس وعند عودته منها تعرض في الطريق إلى قطاع الطرق فكانت نهايته وهو صائم حيث تكاثر عليه أعدائه فقتلوه فتوفي على يد فاتك.

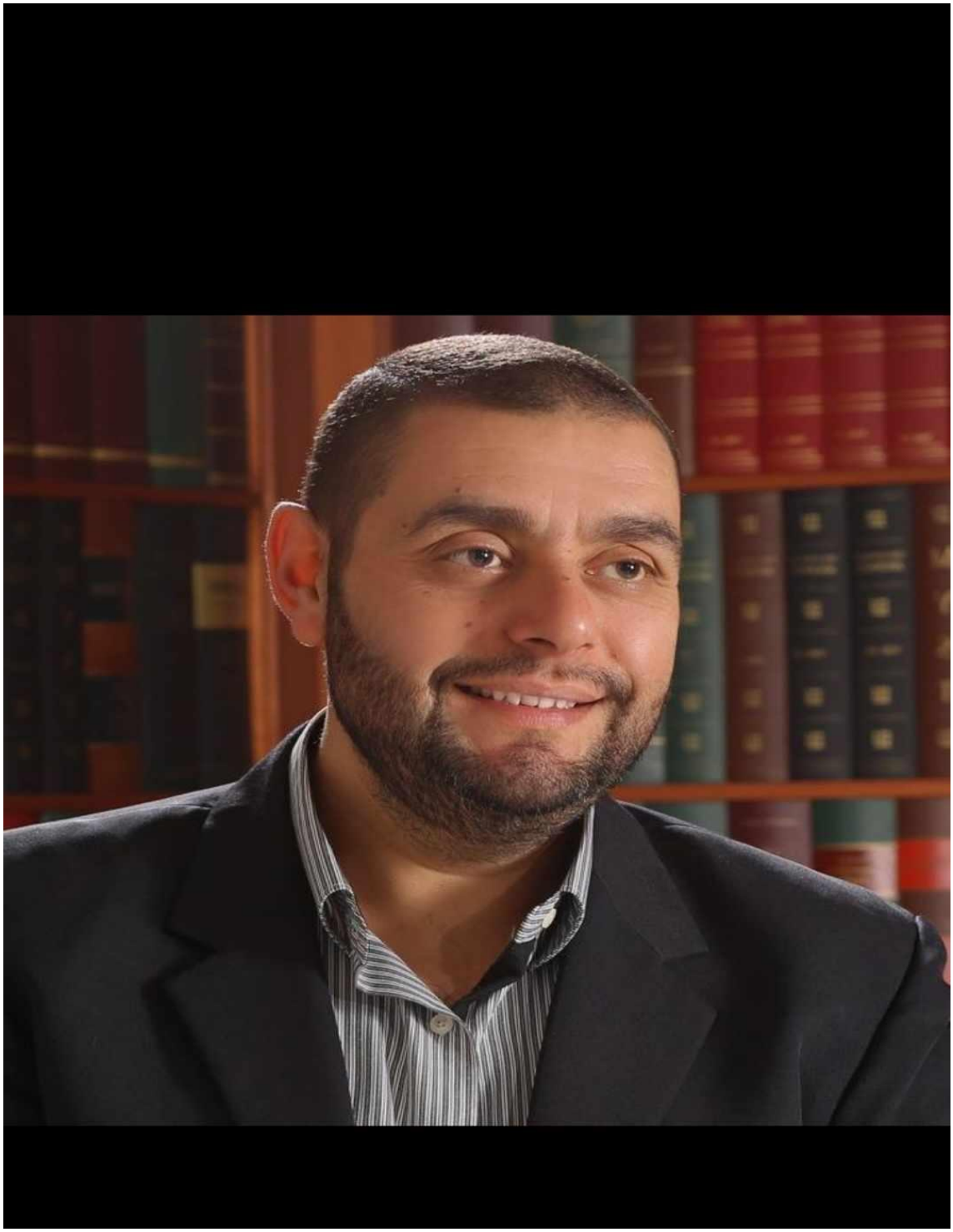

أيمن العتوم سيرته وأعماله:

هو أيمن بن علي بن حسين العتوم، أردني الجنسية ولد في الثاني من شهر مارس أذار عام 1972م، بالأردن تلقى تعليمه الثانوي في إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة ثم التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، ليحصل فيها على الباكلوريس في الهندسة المدنية عام 1997، ثم تحصل على بكالوريس في اللغة العربية عام 1999م،من جامعة اليرموك أكمل الدراسات العليا في اللغة العربية بالجامعة الأردنية وحصل منها على الماجستير في اللغة العربية عام 2004م، والدكتوراه في النحو عام 2007م.

كان منذ نشأته محب للغة العربية وكان يلقي الشعر وذات مرة سنة 1996م، ألقي القبض عليه بعد أن ألقى أحدى قصائد لهجائه للنظام ودخل السجن على أثرها ليقضي فيه ما يقارب سنه كمعتقل سياسي وفي أول رواية له (يا صحابي السجن)، نشرت تجربته هذه ببعض التفاصيل صدرت عام 2012م.

قد حمل أدب أيمن العتوم الطابع الإسلامي وذلك يتضح في عناوين رواياته حيث يقتبس أسماءها من آيات القرآن الكريم كما يظهر ذلك في كثير من قصائد وقد ساهمت نشأته الإجتماعية إذا والده الدكتور علي العتوم عضو من أعضاء الحركة الإسلامية في الأردن وقتئذ، كما كان والده الدور الأكبر في تحبيب اللغة العربية آدابها وأهلها إليه لكون والده أستاذ في اللغة العربية في جامعة اليرموك، كما أنه كان مؤسس لعدد من اللجان الأدبية والأندية والمتخصصة بالكتاب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية وجامعة اليرموك والجامعة الأردنية بين الأعوام 1994-1999.

وأيضا مشاركا في مئات الأمسيات الشعرية في الأردن والدول العربية (العراق، الإمارات، السودان، قطر، مصر).

المؤلفات الأدبية:

دواوين الشعر:

- نبوءات الجائعين 2012م.
- خذني إلى المسجد الأقصى 2013م.
- قلبي عليك حبيبتي2013م.
- الزنابق2015م.
- طيور القدس2016م.

المسرحيات:

- المشردون.
- مملكة الشعر.

الروايات:

- يا وجه ميسون.
- يا صاحبي السجن.
- يسمعون حسيسها.
- اسمه أحمد.
- تسعة عشر.
- طريق جهنم.
- ذائقة الموت.
- حديث الجنود.
- نفر من الجن.
- كلمة الله.
- خاوية.
- أنا يوسف.
- ساحر أو مجنون.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم.**
- **الحديث النبوي الشريف.**

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم حمادة، أرسطو فن الشعر، انجاوا المصرية ، (د، ط)، (د، ت).
2. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مكتبة مشكاة إسلامية جزء 2، (د، ط)، (د، ت).
3. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، المجلد، (د، ط)، (د، ت).
4. أبو علي إسماعيل بن القاسم الغالي البغدادي، الأمالي، الهيئة المصرية للكتاب، (د، ط)، (د، ت).
5. أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان، دار الصادر، بيروت، ط1، 1978.
6. أبي سعيد عبد المالك بن قريب بن مالك ، الأصمعيات، بيروت، لبنان، ط5، (د، ت).
7. أبي عبد الله مُحَمَّد بن عمران بن موسى المرزباني، معجم الشعراء، دار الصادر، ط1، 2005.
8. أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين، مقايس اللغة، دار الفكر، ج5، (د، ط)، (د، ت).
9. أحمد زغبي، التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون، عمان، ط1، 2000.
10. أحمد مُحَمَّد بن الحسين الضبي، ديوان الصنوبري، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.
11. أحمد ناهم وعشتار، التناص في شعر الرواد، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
12. انس عبد الهادي أبو الهلال، ديوان الحارث بن عباد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2008.
13. إياد عطية، القرامطة من الظهور إلى سقوط، (د، ط)، (د، ت).
14. أيمن العتوم، ساحر أو مجنون، المخطوطة الثالثة حكاية الشاعر الثائر أحمد بن حسين المتنبي، الدوحة، قطر، 2023.
15. جميلة نخلة المدور، تاريخ بابل واشتر، مؤسسة منداوي، (د،ط)، 1979.
16. حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث "البرغوثي انموذجا"، دار الكنوز للمعرفة العلمية، ط1، 2009.
17. رفيقة سامحي، التناص في رواية خرفان المولى لياسمينة خضرا، دروب ثقافية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د، ط)، 2017.
18. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، دار البيضاء، المغرب، ط2، 2002.
19. صحيح البخاري، الجامع الصحيح، الإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، عناية مُحَمَّد زهير الناصر، دار الطوق، ط1، 1412هـ.

20. عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية ، دار البيضاء، (د، ط)، (د، ت).
21. عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج1، (د، ط)، 748هـ.
22. مُحَمَّد المصري أبو عمار، سيرة الرسول ﷺ، مكتبة الصفا، ط1، 2005.
23. مُحَمَّد بن جرير الطبري، جامعة البيان عن التأويل آيات القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت، سوريا، المجلد 7، ط1، 1994.
24. مُحَمَّد بن عبد الله منور، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي الرياض، ط1، 2007.
25. مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز الآبادي، قاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، مجلد 1، (د، ط)، 2008.
26. مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناص، دار البيضاء، ط3، 2009.

الدراسات السابقة :

27. رباب السيد مُحَمَّد عثمان (جرير حياته ونشأته)، بحث من إعداد الطالبة مفيدة لدرجة الماجستر في اللغة العربية، جامعة طانجا.
28. عبد الرزاق علا، التناص في الرواية الجزائرية : مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها تخصص، أدب حديث من إعداد الطالبة نسيبة بن مية، 2015/2014.
29. مصطفاوي مخطارية بن عمار (التناص في شعر النقائض شعر الفرزدق أنموذجا)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميديني باديس، مستغانم، 2020.
30. نزار عبشي، التناص في شعر سليمان العبشي، جامعة البعث رسالة ماجستر 2005.
31. نبيهة خالد حيدرة، التناص أحد قضايا النقد العربي الحديث، جامعة مُحَمَّد بن زايد للعلوم الإنسانية الإمارات العربية المتحدة، شعبة للنشر والخدمات والمعلومات، 2022.

المجلات :

32. حسين قحام، التناص، مجلة أكاديمية علمية : نقلا عن رفيقة سامحي التناص في رواية "خرفان مولى"، لياسمينة خضرا.
33. ساري بن مُحَمَّد الزهراني، المقامة البغدادية والعلوم الإنسانية، 2020. الحمداني، دراسة نقدية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي، مجلة جامعة الملك عبد عبد العزيز لبديع الزمان.
34. لحبيب مونسي، التناص الديني في رواية جلالته الأب العظيم، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مجلد 4،العدد 4، 2021.

المواقع الإلكترونية :

35. موقع انديدنت العربية https// w ww in dependentarabia.21/04/2024.13:30.
36. موقع ويكبيديا https// ar. M. wikipedia. Org.22/04/2024.21:34.
37. الإسلام سؤال وجواب http:// islamga. Info/an/ articles/42. 15/04/2024.11:54.

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان : .....

الإهداء : .....

مقدمة : .....ص(أ– ب)

الفصل الأول : التناص الديني في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم.

1 ماهية التناص :.....ص(5–6)

1–1 لغة.....ص(5)

1–2 إصطلاحا.....ص(5–6)

2 آليات التناص .....ص(7–10)

3 أقسام التناص :.....ص(11)

3–1 تناص داخلي.....ص(11)

3–2 تناص خارجي.....ص(11)

4 مظاهر التناص :.....ص(12–13)

4–1 النص الغائب.....ص(12)

4–2 السياق.....ص(12)

4–3 الملتقى.....ص(12)

4–4 شهادة المبدع.....ص(13)

5 أنواع التناص.....ص(14–23)

الفصل الثاني : تجليات التناص التاريخي والأدبي في رواية "ساحر أو مجنون" لأيمن العتوم.

1 التناص التاريخي :.....ص(26-39)

1-1 التناص مع الشخصيات التاريخي.....ص(26-30)

1-2 التناص مع الأماكن التاريخية.....ص(31-35)

1-3 التناص مع الأحداث.....ص(36-39)

2 التناص الأدبي :.....ص(40-44)

1-2 التناص مع الشخصيات الأدبية.....ص(43-44)

الخاتمة :.....ص(ج)

الملحق :.....ص(48-53)

قائمة المصادر والمراجع :.....ص(55-57)

الفهرس :.....ص(59-60)

الملخص

تناولت في هذه المذكرة دراسة لظاهرة أدبية وهي التناص في رواية ساحر أو مجنون لأيمن العتوم. والتناص يعني تداخل نصوص أدبية قديمة أو حديثة مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة معه. وقد ظهر هذا المصطلح عند جوليا كريستيفا وهي بذاتها إستفادت من دراسات ميخائيل باختين.

فالتناص أصبح أداة إجرائية لمقاربة وتحليل النصوص الأدبية من هنا كانت دراستنا للتناص في هذه الرواية. حيث وجدنا أن هذا المتن حافل بأنواع التناص، وهذا لقدرة المبدع على المحاكاة النصوص القديمة ومحاورتها وإعادة إنتاجها، تبعا لمقتضيات تجربته الإبداعية. فقد وظف التناص الديني والتاريخي والأدبي حسب ما يناسب موضوع روايته.

الكلمات المفتاحية: التناص، الرواية، التناص الديني، التناص التاريخي، التناص الأدبي.

Summary:

This research consists of a study of a literary phenomenon which is intertextuality in the novel of “Magic and Mad” by Aymen Atoum. Intertextuality means an intergration between ancient or modern literary texts with the authentic text but they have to be suitable with it.

The vocabulary of intertextuality has appeared with Julia Kristeva who benefits from the studies of Mekail Yakhetine. So, intertextuality has become a tool for approaching and analyzing literary texts. Therefor, we have studied intertextuality in this novel. We have found that this content is varied of different kinds of intertextuality, because the creator has the efforts to simulate ancient texts, conversational them also reproduce them. According to the requirement of hiscreative experience, he has used religious, historical and literary intertextuality in the appropriate topic of his novel.

Key words: Intertextuality- Novel - Julia Kristeva - Religiousintertextuality - Historicalintertextuality - Literaryintertextuality.